**Adab Al-Rafidayn**

https://radab.uomosul.edu.iq/

# *Abandonment and connection in the poetry of Sari' al-Ghawani (140 - 208 AH)*

**Hafssat Najim Mawlood**
Computer Institute / Ministry of Education /
Erbil / Iraq

**Article Information**

***Article History:***
Received April 8th , 2025
Revised June 7th ,2025
Accepted June 16th , 2025
Available Online March 1st ,2026

***Keywords***:
Abandonment,
Connection,
Sari' al-Ghawani,
Poet,
Muslim bin al-Walid.

***Correspondence:***
***Hafssat Najim Mawlood***
afsn77@yahoo.com

**Abstract**

The two opposites, abandonment and union, had a prominent presence in the poetry of the victim of the seductress. In his relationship with his beloved, he sought union, and complained about the abandonment of his beloved, his friends, and his youth, using gentle meanings and selected, charming words. Therefore, this research deals with the study of abandonment and union in the poet's erotic poems or in the erotic openings that preceded his eulogizing poems, and explaining its effect on him, and mentioning his suffering in it, as women were associated with separation and departure, so he expressed the abandonment of the beloved using synonyms for this word and what is equivalent to it, and the opposite side of it, which is connection and meeting with the beloved and exchanging love with him, so he hesitated between them so that his feelings oscillated between joy, sadness, regret, waiting, and so on.

I divided this study into three sections: the first: abandonment and its synonyms and parallels, and the second: connection and its parallels. As for the third section: I mentioned the two opposites together, abandonment and connection, as mentioned in his poetry, relying on the analytical method in analyzing poetic texts, with a conclusion based on what the study reached.

DOI: 10.33899/radab.v56i104.61673 , ©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4 )

# *الهجر والوصل في شعر صريع الغواني (140هـ - 208هـ)*

**حفصت نجم مولود***

**المستخلص:**

كان للنقيضين الهجر والوصل حضور بارز في شعر صريع الغواني، فهو في علاقته بالحبيبة يسعى إلى الوصل، ويشكو من هجر أحبابه وأصحابه وشبابه، موظفاً المعاني اللطيفة، والألفاظ المنتقاة الظريفة ؛ إذ يكشف هذا البحث دراسة الهجر والوصل في قصائد الشاعر الغزلية أو في المطالع الغزلية التي تصدرت قصائده المدحية ، وبيان أثرهما عليه، وذكر معاناته فيهما، فقد ارتبطت المرأة عنده بالفراق والرحيل، فعبر عن هجر الحبيب موظفاً مرادفات هذه اللفظة وما يوازيها، وجانب الضد منه، وهو الوصل والاجتماع بها ومبادلته الحب ، فتردد بينهما لتتأرجح مشاعره بين فرح وحزن وحسرة وانتظار وما إلى ذلك.

قَسّمتُ هذه الدراسة إلى ثلاثة مباحث، الأول: الهجر وما يوازيه ومرادفه، والثاني: الوصل في شعر صريع الغواني وما يوازيه، أمّا المبحث الثالث: فقد ذكرتُ فيه الضدين معاً الهجر والوصل مثلما ورد في شعره بالاعتماد على المنهج التحليلي في تحليل النصوص الشعرية، مع استنتاج لما توصلت إليها الدراسة.

* معهد كومبيوتر / وزارة التربية - أربيل/ العراق

**الكلمات المفتاحية:** الهجر، الوصل، صريع الغواني، الشاعر، مسلم بن الوليد.

لقبَ مسلم بن الوليد بصريع الغواني، وقد اطلق عليه هذا اللقب هارون الرشيد؛ لقوله في قصيدته التي مدحه فيها[1]:

هَل العَيشُ إلاَّ أنْ أروحَ مَعَ الِّصبا وَأَغدو صَريعَ الراحِ والأعيُنِ النُّجلِ

يكرر الشاعر في قصائده كلمة الصريع المتفاني في الحب والخليع في الهوى، ويمتلئ بأوصاف الغواني ما حسن وما لذّ، مما يدل على أنَّه كان متيماً يغريه الجمال بالفتنة والهوى[2]. أما بالنسبة لمعنى الغواني، فمفردها "الغانية الجارية الحسناءُ، ذاتَ زوجٍ كانت أو غير ذاتِ زوجٍ، سميتْ غانيةً لأنهَّا غَنيتْ بحسنها عن الزينةِ، وقيل هي التي تُطلب ولا تَطلُبُ"[3]. قال ابن قتيبة: كان يلقب" صريع الغواني" بهذا البيت[4]، فذهبت مثلاً ولصقت به، فقد أكثر الحديث عن الغواني غزلاً ووصفاً ولعباً وشكوى، وهو في غزله لا يتبع طريقة واحدة أو أسلوباً بعينه إنَّما هو حيناً مقلد وحيناً آخر تلميذ لبشار وطوراً ثالثاً يعبر عن ذاته[5].

عاش الشاعر في عصر تعددت فيه مظاهر اللهو والرفاهية؛ إذ أقبل الشعراء على متع الدنيا يلتمسونها في كل جوانب حياتهم، وتطورت فيه الأغراض الشعرية القديمة كالغزل والمدح والفخر، واستحدثت بعض الموضوعات، وكان الغزل من الأغراض البارزة التي كتب فيه الشعراء؛ إذ نظم الشاعر العباسي مسلم بن الوليد القصائد الغزلية المستقلة أو المقدمات الغزلية التي تصدرت قصائده المدحية، فتغنى فيها بمحبوبته وبصفاتها وجمالها، وعبر عن مشاعره وأحاسيسه وعواطفه وانفعالاته فيها مع إظهار الشوق، والشكوى من الفراق، فتركت هذه الحالة أثراً كبيراً في نفسه، فأبدع في تمثيل دور العاشق أيما إبداع، ففي شعره العاطفة الجميلة، والمشاعر الفياضة، والغزل الرقيق، متغزلاً بـ "سحر، ومرو، وأروى" وغيرهنَّ، أمَّا بالنسبة لمدى صدقه وكذبه في غزله، فقد علق د. سامي الدهان على ذلك في مقدمة شرح ديوان الشاعر، بقوله: "ظن كثير من النقاد أنَّ هذه اللوعة وهذا الشوق وهذا الحنين والبكاء والزفرات كلها كاذبة تقليدية صنعها الرجل ليفتتح بها قصائده ويستهل بها مديحه، فكأنهم يرون أنَّه آمن بالنسيب في صدر كل قصيد، ولا يعرف إلا الله مدى صدقه أو تكلفه إن كان في الدنيا هوى صادق وشوق بريء، ولسنا ندافع عن الشاعر كما أننا لا نتحامل عليه، فقد تحامل عليه قبلنا معاصروه، ورموه بالكذب منذ أثني عشر قرناً فأجابهم" بقوله[6]:

وقائلٍ: لستَ بالمحــبِ ولو كنت محبّاً هزلتَ مذ زمنُ

فقلتُ: روحي مكاتمٌ جسدي حبي والحــب فيه مختزنُ

فهل أقنعهم جوابه؟ بأنَّ روحه هي التي أحبت، ولأن جسمه لا يدري أن في قلبه حباً، وهذا ما يردده العشاق منذ أقدم الأزمان، فغزله واقعي؛ لأنَّه يمثل واقعه وواقع مجتمعه وعصره مثلما صدر ذلك عن روح مجتمعه وعصره هنالك[7]. والشعر كالمرآة تعكس أحاسيس الشاعر الصادقة، وتناقضاته النفسية والاجتماعية، وقد تنوعت صور الغزل في شعره، ففيه الحوار واللقاء والطيف والهجر والوصل.

**أولاً: الهجر وما يوازيه و ما يرادفه في شعر صريع الغواني:**

الهجر لغة: "ضِدُّ الوَصلِ. هَجَرَهُ يَهْجُرُهُ هجراً: صرَمَهُ"[8]، وفي الاصطلاح: الهَجرُ، بالفتح: هو الترك والقطيعة، وبالضم: الفحش في النطق[9]. ذكر صريع الغواني[10] الهجر وما يوازيه ومرادفاته في شعره كغيره من شعراء عصره الذين ذكروا الهجر في قصائدهم الغزلية أو في مقدماتهم الغزلية التي تصدرت قصائدهم المدحية. يذكر الشاعر في شعره هجر محبوبته وصدودها ومعاناته وشكواه جراء القطيعة وحرمانه ممن أحب، وقد تميز بكثرة تناوله لفني الشعر مثل: المديح والغزل وأجاد فيهما، نلاحظ في غزله يصور آلامه وشوقه من الفراق والهجر، ومن ذلك قوله في هجره الصبا[11]:

هَجَرَ الصِبا وَأَنابَ وَهُوَ طَروبُ وَلَقَد يَكــونُ وَمـا يَكادُ يُنيـــبُ

دَرَجَت غَضارَتُهُ لِأَوَّلِ نَكــبَةٍ وَمَشى عَلى رَيقِ الشَبابِ مَشيبُ

(1) شرح ديوان صريع الغواني مسلم بن الوليد، تحقيق، د.سامي الدهان،ط3، دار المعارف - مصر، 1985م ،43

(2) شرح مقدمة ديوانه، 19

(3) محمد بن مكرم علي جمال الدين ابن منظور . لسان العرب، ، تحقيق: عبدالله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف – مصر،2008م، 3310.

(4) أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة . الشعر والشعراء، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة – مصر، د.ت، 1/ 832

(5) د.مصطفى الشكعة . الشعر والشعراء في العصر العباسي، ط5. دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، 1980م، 257 – 258.

(6) شرح ديوان صريع الغواني مسلم بن الوليد، ،176

(7) شوقي ضيف . التطور والتجديد في الشعر العربي، ، دار المعارف - مصر، 255.

(8) لسان العرب، ابن منظور،4616.

(9) أبو البقاء أيوب بن موسى الحيني . الكليات معجم المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: د.عدنان درويش، محمد المصري ط2، مؤسسة الرسالة للناشرون، ، بيروت – لبنان، 2011م، 809.

(10) أبو الوليد مسلم بن الوليد الأنصاري، وقد سماه الرشيد صريع الغواني بذلك صار لا يعرف الّا به، لأنَّه كان كلفاً بالهوى يتبعه في كل مكان وزير نساء، وكان الشاعر مداحاً محسناً مجيداً مفلقاً وهو أول من وسَّع البديع، وما يستحسن له – على أن شعره كله ديباج حسن لا يدفعه عن ذلك أحد طبقات الشعراء، عبدالله ابن المعتز، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، دار المعارف – مصر، 2009 م،235.

(11) شرح ديوان صريع الغواني مسلم بن الوليد، 112.

قَذَفَت بِهِ الأَيّامُ بَـــينَ قَوارِعٍ تَأتي بــهِنَّ حَـوادِثٌ وَ خُطُوبُ

وظف الشاعر الأسلوب الخبري معبراً فيه عن حاله بالفعل الماضي "هجرَ" الذي انقضى ولا يمكن التغيير فيه، متحسراً عليه مع الفاعل الضمير المستتر للغائب"هو" ويقصد نفسه بمعنى "هجر مسلم الصبا، ورجع إلى التوبة وهو حدثٌ في حال طرب، ولقد كان زماناً لايكاد يرجع إلى التوبة لما كان استولى عليه من الصبا"[12]. مشى على غاية الحسن مشيب غيَّر حسنه، فقد تبدل وتغير، وزهد في كل شيء وتاب وأناب في هذا الباب، فسكت فيه شعره حتى قضى[13].ما أشد قسوة الزمان على قلب الشاعر فقد تغيير كل شيء فبعدما كان يشكو هجر الحبيبة أصبح يشكو هجر الشباب، وقال في طول الهجر[14]:

قَد أَولَعَتْهُ بِطولِ الهَجْـــرِ غِرَّتُهُ لَو كانَ يَعلَمُ طولَ الهَجرِ ما هَجَرا

ما تُغمِضُ العَينُ مُذ عُلِّقتُ حُبَّكُمُ إِلّا إِذا خالَســتَـهـا عَينُك النَظــرَا

إنَّ إلحاح الشاعر على كلمة "الهجر" وتكرارها ثلاث مرات، مرة بالفعل المنفي، ومرتين بالاسم الدال على الثبوت للتوكيد عليه مسبوقة بصفة "طول"هذه الكلمة بتشكيلها الصوتي المشتمل على حرف المد، تقتضي طول النفس في نطقها وبتكرارها يرتسم معنى الطول، ويمثل في الذهن[15]. وجاء بـ"لو" مع فعل الشرط وجوابه في العجز للتعبير عن غرضه وشد انتباه المتلقي إليه. فقد أثر الهجر على قلبه كثيراً ليعاتب مع شعوره بالحزن والإحباط، ويشكو البعد وطول الهجر والفراق، وذكره للفعل الماضي المنفي "ما هجرا" تأكيد على عدم وجود هذا الحدث المنفي في الماضي، وفي البيت الثاني يصف لوعته وحاله بعد هذا الهجر. وقال في الهجر الذي أقلقه وأبكاه[16]:

ما لي بِهَجرِكِ وَالبِلادُ عَريضَةٌ أَصبَحْتُ قَد ضاقَتْ عَلَيَّ مَذاهِبي

أَبكي وَقَد ذَهَبَ الفُؤادُ وَإِنَّمــا أَبكي لِفَـقدِكِ لا لِفَـــقدِ الذّاهِبِ

لقد فعل الهجر بالشاعر فعلته ليأتي متسائلاً متعجباً في البيت الأول بـ"مالي بهجرك، والبلاد عريضة"، ما الذي بقي بعد الهجر البكاء على الحبيبة التي فقدها، ذكر "لفقدك، لا لفقد الذاهب" مردداً إياه بالإثبات والنفي لأثره عليه، وإن كان من معاني الفقد في الشعر الغزلي الهجر والبعد، إلا أنَّ الفقد أعم من الهجر، إذ يعد الهجر صورة من صوره[17]، ولكن الشاعر لم يكتفِ بذكر الهجر، وإنَّما كرر "الفقد" وذكر الفعل "ذهب" كل هذه الألفاظ ساعد على إبراز دواخله ومعرفة نفسيته "فهو مفتاح ينشر الضوء في الصورة لاتصاله الوثيق بالوجدان"[18]، وكان من أثر هذا الهجر والفقد الذي نلمحه عند الشاعر تكراره لفعل البكاء في"أبكي" الذي عمق شعوره بالحزن جراء هذا البعد، فأفرغ ما بداخله بالبكاء الذي يخفف حالة الانفعال، ويهبط درجة التوتر، أمَّا الكتمان والانطواء على الحزن فإنَّه يضاعف من الشعور بالألم، كأنَّه اشتياق بلا أمل[19]، وكرر ياء المتكلم في "لي، علي، مذاهبي" في سياق خضوعه للحبيبة، ويتابع ذاكراً الهجر الذي كدر صفوه[20]:

يا "سحرُ" قَد جَرَّعتِني غُصَصَ الهَوى كَدَّرتِ بِالهِجرانِ صَفوَ مَشارِبي

أَشعَبتِ قَلبي بِالهــوَى وَصـــــــدَعتِهِ بِالهَجرِ مِنكِ فَما لَهُ مِن شاعِبِ

صـبـراً عَلَـيكِ فـما أرى لي حِــيلةً إلّا الـتَّـمَسُّـكَ بالرَّجاءِ الخــائِـبِ

ينادي الشاعر "سحر" التي وقع في حبها، وقد صرح باسمها في أكثر من موضع في شعره، ويعاتبها على ما فعل حبها به مستعملاً حرف النداء "يا" الدال على معنى الحزن الممزوج بالمرارة، فقد سقاه ألماً وحزناً، ورحيلها ترك فيه الكآبة والحزن، وكان لهذه الكلمات المترادفة من"الكدر، وصفو" دلالة نفسية، وذلك ليعمق دلالة الحزن والمبالغة في التوكيد على ما جرعه من المحبوبة القاسية من ألم الفراق، ويخاطبها ملأتِ قلبي حباً وكسرته هجراً فما له من مؤلّف،عمل الهجر عملته بحيث أجبر الشاعر على استعمال كل هذه الأفعال الماضية ليدل على قيام المحبوبة بها مثل: "جرعتني، كدرتِ، صدعتهِ" فأسند كل هذه الأفعال التي كانت وراء حزن الشاعر إلى المحبوبة القاسية من خلال استعماله لتاء المخاطبة، ففراقه لحبيبته أمرٌ في غاية الصعوبة، وليس له سوى الصبر، وقال في قلة صبره على الهجر[21]:

---

[12] شرح ديوانه، 112

[13] مقدمة شرح ديوانه،46.

[14] شرح ديوانه،213-214

[15] شفيع السيد . النظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية، ،ط1، دار غريب للطباعة والنشر القاهرة – مصر،2006م ، 155.

[16] شرح ديوانه،184

[17] منال بنت جازي الحربي، عائشة بنت عودة الزراع الهجر في شعر الغزل الأندلسي شعراء بني الأحمر نموذجا(دراسة تحليلية)، ، حولية كلية اللغة العربية، المجلد (28)، العدد (2) حزيران 2. 024م، 2035.

[18] إبراهيم أنيس . موسيقى الشعر، ط5، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة - مصر، 1978م، 59.

[19] د. محمد حسن عبدالله . الحب في التراث العربي، عالم المعرفة، صدرت السلسلة في يناير 1987م ،بإشراف أحمد مشاري العدواني، 1923م -1990م، 92.

[20] شرح ديوانه، 185.

[21] مصدر سابق، 189.

كِلانا مُحِـــــبٌّ وَلَكِنَّـــني  عَلى الهَجرِ مِنها أَقَلُّ اِصْطِبارا

إِذا قُلتُ: أَسلو، دَعاني الهَوى  فَأَلْهَبَ في القَلْـبِ لِلشَوقِ نارا

يكشف الشاعر علاقته بحبيبته، فكل منهما محب للآخر، ولكنّه عند ذكره لصبره على الهجر يؤكد بـ"لكنَّني" على قلة صبره وعدم تحمله مقارنة بالحبيبة التي أضناه مستعملاً اسم التفضيل"أقلُّ" ليعاني مرارة الفراق وحده، فيصفُ حاله بعد الهجر المعنى المناقض للوصل، مستعملاً "إذا" الشرطية ليؤكد على صعوبة النسيان إذا كان سلطان الهوى هو المسيطر والغالب، وهو المغلوب على أمره. شعره شبيه بشعر الفحول المتغزلين، وجاء استعماله لقافية الراء المتصلة بالألف لقدرته على إيصال الصوت والاستمرار، وقد أضافت على أبياته جمالية من حيث الإيقاع الموسيقي، وقال في الهجر[22]:

غفرتُ ذنوبها وصفحتُ عنـها  فلم تصفَح ولم تغــفر ذنوبي

وقائلةٍ: أفِقْ مـن حُـبِّ "سحرٍ"  فقلتُ لَها: جهلتِ فَلم تُصيبي

أَمَرتِ بِهَجرِها سَفَـهاً فَـتوبي  إِلى الرَحمـَنِ مِمّا قُلتِ تـوبي

أَلا يا لَيتَـني قاضٍ مُطــاعٌ  فَأَقضي لِلمُحِبِّ عَلى الحَبيبِ

غلب الأسلوب الخبري على قصيدة مسلم، ففي هذه الأبيات ينقل الحوار الذي دار بين الشاعر والعذال في شأن الشاعر وحبيبته "سحر"، ففي البيت الأول جاء الطباق بالسلب في "غفرتُ، لم تغفر" و"صفحتُ، لم تصفح" ليكسب الطباق النص سمات جمالية، كما يقوم بإظهار المعنى وتوضيح المقصود ، ووظف الترادف في"غفرتُ، صفحتُ" في صدر البيت الأول وذلك لإثارة الاهتمام وللالتفات إليه، فكان التسامح من صفاء قلب العاشق الذي قوبل بردٍّ معاكس من المحبوبة، فيشكو معاناته من جراء حبه وعنادها وتدللها بأسلوب مبني على الحوار في "قائلة، قلتُ، قلتِ" فهي تمضي عذبة حين تأخذ شكل قصة غرامية مملوءة بالفتنة والوله والصبابة والتوبة في أسلوب لطيف رقيق[23]. مع استعماله لقافية الباء ذلك الصوت المتصل بالياء أو المنتهية بالكسرة ليعبر عن حزنه، وانكساره النفسي، شبيه أسلوبه بأسلوب شعراء الغزل العذري، وقال في قسوة الحبيبة وهجرها[24]:

ما ضَرَّ مَن كان مَهجوراً وَمُجتَنِباً  لَو أَنَّهُ لَم يَكُن قَبلَ الــهَوى بَشَرا

أَمُرُّ بِالحَجَرِ القاسي فَأَغبِـــــطُهُ  لِأَنَّ قَلبَكِ عِنـــــدي يُشبِهُ الحَجَرا

أَنا المُقِرُّ بِذَنبٍ لَســـــتُ صاحِبُهُ  إِن كانَ ذَنبٌ عَلى الإِقرارِ مُغتَفَرا

تكاد شكوى الهجر تسري في كل أشعاره الغزلية، ففي البيت الأول بدأ بالنفي بـ"ما" مع الماضي في قوله "ما ضَرَّ" وجاء بـأداة الشرط"لو" متبوعة بالتوكيد بواسطة "أنَّ" في شطر البيت الثاني وجواب الشرط وفعله في شطر واحد، لتقوية الروابط وتمتين أواصرها. واستعماله لهذين اللفظين "بالحجر، الحجرا" مع كلمة "القاسي" ليشبه قلب المحبوبة بها لقسوتها عليه، ولكن هو الذي "أغبطه" بمعنى أسعد ولين الحجر؛ إذ وظف الشاعر قافية الراء المنتهية بالألف في "بشرا، الحجرا، مغتفرا" للتكرار والتنفيس عمّا به من معاناة وضيق. وقال متغزلاً يذكر الهجر[25]:

أُحِبُّ الريحَ إِن هَبَّت شَمالا  وَأَحسُدُها إِذا هَبَّــت جَنوبـا

أَهابُـكِ أَن أَبوحَ بِذاتِ نَفسـي  وَأَفرَقُ إِن سَأَلْتُكِ أَن أَخـيبا

وَأَهجُرُ صاحِبي حُبَّ التَجَنّي  عَلَيــــهِ إِذا تَجَنَّـيتُ الذُنـوبـا

أَيَصبِرُ عاشِقٌ هَجَرَ الحَـبيبا  أُجِنَّ فُؤادُهُ شَــوقاً عَـجـيبا

عمد مسلم بن الوليد إلى استعمال الأفعال المضارعة"أحبُ، أحسدُها، أهابُك، وأفرقُ، وأهجرُ" للتعبير عن بعض خصائصه الداخلية وعواطفه، ومشاعره، وهي الدالة على الحركة والحيوية، والاستمرار والديمومة، وكذلك الدالة على التطلع أملاً بما يحمل قلبه من حب صادق عفيف، مع الفاعل الضمير المستتر"أنا" الذي أراد من خلال استعماله أن يتوارى عن الأنظار، مثلما استتر الضمير ولم يظهره، محاولاً إيصال معاناته

---

[22] شرح ديوانه، 193.
[23] الشعر والشعراء في العصر العباسي، 261.
[24] شرح ديوانه، 290.
[25] مصدر سابق، 274.

للمتلقي[26]، وكرر كلمة "هَجَرَ، وأهجُر" مؤكداً عليه بالاسم والفعل ليُستفاد منه في ترسيخِ وتثبيتِ الصورة و الفكرةِ في ذهنِ القارئ، إلى جانبِ وظيفتهِ التأكيديةِ والتنبيهيةِ[27]. ويأتي في البيت الرابع متسائلاً بهمزة الاستفهام في الصدر والذي خرج إلى معنى التقرير "أيصبرُ" لم يجعل الصبر حليفاً له في لحظة الفراق منافياً ذلك الصبر عن العاشق الذي هجر الحبيب، وهذا تخفيف من لوعته وعنائه، وذكر"أجنَّ" ويقصد إخفاء شوقه في صدره، ليبث شوقه وحسرات قلبه من فراق المحبوبة وقد أحرق فؤاده شوقاً لها. تتسم هذه الأبيات بطهر البداوة وأصالة العذرية ، غزل طاهر عفيف فيه لوعة الحب من غير دنس ، كأنَّما نقرأ لشعراء الغزل العفيف أمثال جميل[28]. وكرر"إذا" في هذه الأبيات للدلالة على التوكيد ، ويأتي دور قافية الباء الشديد المجهور الانفجاري الذي تنتهي بالألف في "جنوبا، أخيبا، الذنوبا، عجيبا" للتعبير عن معاناته من الهجر وأهواله، وقد ساعده حرف المد الألف للتنفيس عمّا بداخله. وقال ذاكراً مرادف الهجر[29]:

أجارَتَنا ما في فِراقكِ راحَــةٌ ولكنْ مَضَى قولٌ فأنتِ بهِ بَسلُ

فبيني فقد فارقتِ غير ذَميمةٍ قضاءً دعانا للقطـيعة لا الختلُ

ينادى الشاعر بحرف النداء "الهمزة" نداء القريب "فصوت الهمزة في أول اللفظة يضاهي نتوءاً في الطبيعة ويأخذ صورة البروز، كمن يقف فوق مكان مرتفع فيلفت الانتباه"[30] وقد تكون السامعة غافلة ولاهية عنه، فهذه المرأة كان قد طلقها بقوله: ما لنا في فراقك راحة، ولكن جرى قول بطلاقك فأنتِ حرام عليَّ، ويقول لها أذهبي فقد فارقتني غير مذمومة، فهو قدر من الله دعانا للافتراق وليس الغدر. كرر الشاعر "فراقك"وجاء استعماله لحرف خطاب الكاف هذا الحرف المهموس فيه رقة ولين لأنَّه يخاطب أمرأة، وبعد ذلك كرر "فراقك، فارقتِ" بالفعل والمصدر ليكسب أبياته قوة أكثر تأثيراً في المتلقي التي هي طليقته. وقال في الخوف من الفراق[31]:

ثُمَّ اِفتَرَقنا فَضَمَّنّا سَــــرائِرَنا دونَ القُلوبِ وَفاءَ العَهدِ وَالخَطَرا

لَم نَأمَن اللَيلَ حَتّى حينَ فُرقَتِنا كَأَنَّما اللَــــيلُ يَقفو خَلفَـنا الأَثَرا

لم يذكر الهجر بلفظه ولكنَّه ذكر ألفاظاً بالمعنى نفسه مثل"افترقنا، فرقتنا" فهذا التكرار يعكس السبب الحقيقي لحيرته، فكان الفراق قد سبب له الألم، فهو لم يأمن الليل حتى حين فرقه ويحس بوطأته عليه كأنَّما يتبع أثرهما، فشبه الليل بإنسان يتبعهما حتى بعدما افترقا ويقتفي أثرهما، إنَّه الأمل في اللقاء، واليأس بعد الرحيل. يصف الأصبهاني الفراق وأثره على العشاق، بقوله: "أمَّا الفراق فمستغن ببشاعة اسمه عن الإغراق في وصفه"[32]. فكأن وقت "الليل" القصير مسبب العذابات. استطاع الشاعر أن يمزج القديم والحديث، ومن أبرز ملامح شعره استعماله للبديع من جناس وطباق ومشاكلة وتصوير، وأصبح ذلك أساس صنعة الشعر لديه، حتى قيل إنَّه أول من استعمله فأكثر منه وأعطاه لقب البديع[33]. ويتابع الشاعر في بث شكواه من الهجر، فجعل البعد الذي وافت مصيبته، قائلاً[34]:

إيهٍ فَإِنَّ النَوى وافَت مُصــيبَتُهُ مُوَلَّعَ القَلــبِ بَينَ الشَوقِ وَالقَلَقِ

ما كُلُّ عاذِلَةٍ تُصغي لَــها أُذُني وَقَد سَمِعتِ عَلى الإكراهِ فَانطَلِقي

يستفتح الشاعر في البيت الأول بـ"إيه"اسم فعل أمر بمعنى حسبك يفيد الضجر، مؤكداً بـ"إنَّ" النوى حضر وهو مصيبته وبلواه، فهائم قلبه بين الشّوق والقلق، فمجيء التضعيف في "الشّوق" لعلامة على أشواق مكبوتة مضاعفة، وتكراره لصوت القاف في حَشو البيتِ وقافيتِه للتعبير عمّا يعانيه من انفعالات داخلية سببها الفراق، لم يترك العذال الشاعر في حاله، ولكنَّه لا يصغي لكل ما يقال. نلاحظ نغمة الشكوى والأنين غالبة في شعره حتى أصبح يستعذبها، والسبب هو الحرمان من المحبوبة واليأس من وصلها.[35]وجاء بقافية القاف المكسورة والمتصلة بالياء في"القلقِ، وانطلقي" ليعبر عن قلقه وانكساره النفسي.

قال يمدح "هارون الرشيد" أمير المؤمنين ويشكر إليه وقد بدأ فيه بمقدمة غزلية رقيقة يصف بها الحبيبة ويذكر أشواقه ذاكراً النأي والبعاد الذي يتطلب الصبر والتحمل[36]:

---

(26) د.سيد المختار محمد الأمين البشير . دور الضمائر كخيوط تنظيم عملية بناء الدلالة: دراسة أسلوبية في قصيدة الشاعر البحتري:ألم تعلمي يا علواني // بحبكم والحين للمرء يجلب، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة، المجلد (80)، العدد (4) نيسان 2020م، 223.

(27) مصطفى صالح علي . أسلوب التكرار في شعر نزار قباني، ، مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب، العدد (3) أيلول 2010م ،198.

(28) الشعر والشعراء في العصر العباسي،الشكعة، 262

(29) شرح ديوانه، 89.

(30) حسن عباس . خصائص حروف العربية ومعانيها، ، د.ط، منشورات اتحاد كتاب العرب دمشق - سوريا، 1998م، 93 .

(31) شرح ديوانه،214

(32) الزهرة، أبو بكر محمد بن داود الأصبهاني، تحقيق: إبراهيم السامرائي، ط2، مكتبة المنار - الأردن،1985م، 1/ 268. .

(33) صلاح مهدي الزبيدي . دراسات في الشعر العباسي، ، الأكاديميون للنشر والتوزيع - الأردن،2004م، 204.

(34) شرح ديوانه،328 - 329

(35) د.كارين صادر . سندان الأدب ومطارق التغيير في العصر العباسي، ، ط1، منشورات زين الحقوقية - لبنان،2016م، 102.

(36) شرح ديوانه، 69

خَيـالٌ مِنَ النَّائي الهَوى المُتَبَعِّدِ  سَرى فَسـرى عَنـهُ عَزيـمُ التَّجَلُّـدِ

دَعـا وَطَـراً حَتّـى إذا مـا أَجابَهُ  أَطــافَ بِمَطــروفِ الجُفونِ مُسَهَّدِ

بدأ الشاعر في هذه المدحية بمقدمة غزلية لاستمالة قلب الممدوح شأنه في ذلك شأن الشعراء الذين سبقوه، لأنَّ"للشعراء مذاهب في افتتاح القصائد بالنسيب، لما فيه من عطف القلوب واستدعاء القبول بحسب ما في الطباع من حب الغزل، والميل إلى اللهو والنساء وإنَّ ذلك استدراج إلى ما بعده"[37]. عبر عن حاله في الحب منتقياً ألفاظه بعناية، فقد علق ابن قتيبة على النسيب بقوله: "شكا الشاعرُ شدةَ الوجدِ وألمَ الفراقِ، وفرطَ الصبابةِ والشوقِ، ليميلَ نحوه القلوب، ويصرفَ إليهِ الوجوه، وليستدعي بهِ إصغاء الأسماعِ إليه لأنَّ التشبيب قريب من النفوس لائطٌ بالقلوبِ، لما جعلَ الله في تركيب العبادِ من محبةِ الغزل، والفِ النساء".[38] فالشاعر يصف طيف خيال المحبوبة التي أتاه في نومه، وسرى إليه ليلاً فسرى عن عزيمة تصبره[39]. إنَّه ألم المشتاق المغرم للقاء المحبوبة ليرتسم له في ذهنه صورة لا حقيقة لها إنَّها لذة اللقاء والوصال في عالم الخيال والرؤيا، لأنه وجد في خيال المحبوبة صورة تعوضه عن وجودها الحقيقي، واستعمل ألفاظاً مثل: "النأي، المتبعد" فهذه الألفاظ تحمل معنى الهجر والفراق ليلفت انتباه الخليفة إليه، ويلين قلبه حتى يجزل له العطاء والهبات. وقال عن طول تحمله للفراق[40]:

حَتّى مَتّى مُنـــايَ  لا يُنجَزُ المَوعودُ!

صارَ الهَوى بِقلبي  يُبدي كَـــما يُعيدُ

وَيحي أَنا الطَـريدُ  وَيحي أَنا الشـَريدُ

وظف الشاعر الأسلوب الخبري بـ"حتى متى"متسائلاً متعجباً إلى متى الفراق، فيلوم المحبوبة ويُذكرها بعدم الوفاء وبنقضها للعهد من غير عذر، مع أنَّ الوفاء صفة المحبين إلاَّ "أنَّ الوفاء للمحبوب لا يتوقف على وفاء ذلك المحبوب، فليس الحب علاقة تبادلية تقوم على المساواة، ويصير المحب فيها مجرد صدى أو رد فعل لما يبديه المحبوب، بل هو عقيدة قائمة على الوفاء والإجلال للمحبوب، وإن لم يكن على شيء من ذلك"[41]. فأصبح هواه في قلبه يتأرجح فيبدي كما يعيد، وجاء بالترصيع في البيت الثالث بين"ويحي أنا الطريد" و"ويحي أنا الشريد" ليضفي جمالية على البيت لما يحويه من جرس موسيقي مؤثر، "فقد سار الشاعر في تراكيبه على غرار الفحول المطبوعين، في جزالة وفصاحة، ورقة، وحلاوة وطلاوة، حتى ليمتزج بأجزاء الشعر الجاهلي أو الأموي فيجمع بين الحضارة والبداوة، ويختلط شعره بشعر الفحول في هذين العصرين"[42]. قال في النأي[43]:

ما ضَرَّ مَن كانَ يَنأى عَن أَحِبَّتِهِ  أَلّا يُمَدَّ لَهُ في عُمـرِهِ سَبَبُ

جمع الشاعر بين الزمنين الماضي والحاضر ليظهر حالة التوتر الذي يعيشه، فاستعمل أسلوب النفي "ما"مع الفعل الماضي المضعف"ضرَّ" ليعكس حالة الحزن والحسرة، فيصور سوء حال الذي كان بعيدا عن أحبته بالفعل المضارع "ينأى" فإذا كان الحب يطول العمر فإنَّ النأي يقصر العمر، فالبعد بما يحمله من آلام وحزن يقصر عمر العاشق، وقال في الوداع[44]:

وَرُحنَ وَالعَينُ لِلتَّوديعِ واكِفَةٌ  إنسانُها مِن مَسيلِ الدَمعِ في صُعُدِ

يصف الشاعر حاله بعد انصراف هؤلاء الجواري بالفعل الماضي المتصل بنون النسوة"رُحنَ" ليروي أحداث الماضي، وما أعقبها من أثر عليه فقد سالت دموعه وقال "مسيل" مبالغة من سيل الدموع بكثرة، فقد انحدر الدمع من عينه عند توديعه لاؤلئك الجواري، وهيَّج لواعج الشوق والأسى بداخله فهذه الدموع ماهي إلاّ انعكاس عاطفي تجاه انصرافهنَّ، وقد يقصد واحدة منهنَّ.

كتب الشاعر إلى عيسى بن يزدانيروذ ذاكراً الصد والهجر[45]:

شَكَرتُكَ لِلنُعمى فَلَمّا رَمَيتَـــني  بصدك تأديـباً شـــكرتُك في الهجرِ

فَعِندِيَ لِلتَأديبِ شُكرٌ وَلِلنَــدى  وَإن شِئتَ كانَ العَفوُ أَدنى إلى الشُكرِ

(37) أبو علي الحسن بن رشيق . العمدة في محاسن الشعر، وآدابه، ونقده، ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط2، مطبعة السعادة – مصر، 1955م، 1/ 225.
(38) الشعر والشعراء، ابن قتيبة، 1/ 75.

(39) شرح ديوانه، 69
(40) مصدر سابق، 196
(41) الحب في التراث العربي، د. محمد حسن عبدالله، 88.
(42) مقدمة شرح ديوانه،47
(43) شرح ديوانه، 225.
(44) مصدر سابق، 83.
(45) عيسى هو أحد كتاب الرشيد ، شرح ديوانه، 319.

إذا ما اِلتَقاكَ المُستَليمُ بِعُذرِهِ فَعَفوُكَ خَيرٌ مِن مَـــلامٍ عَلـــى عُذرِ

كرر الشاعر "شكرتك" الفعل الماضي الذي انتهى من دون رجعة مؤكداً عليه مع ضمير المخاطب الكاف، فهذا الحرف المهموس فيه رقة ولين يناسب خطاب الشاعر للمتلقي، فعبر في هذه الأبيات بأسلوب منمق جميل عن شكره له مع أنَّه صده، واستعمل "الصد، والهجر"هنا في غير الغزل بل ارتبط بصديقه معبراً عن شعوره تجاهه، وجاء استعماله لـ "شكر" أربع مرات مرتين بالفعل مسندا إلى كاف الخطاب، ومرتين بالاسم الدال على الثبات، فتكراره له كل هذه المرات أن يتحول إلى نقطة مركزية في هذه الأبيات التي تحتويه، وترتبط كثير من الدلالات والأفكار به عبر الخيوط التعبيرية المختلفة[46]. وتكراره للفظة "العفو" وكذلك "بعذر،عذر" والتوكيد عليهم إنَّما جاء ليكسب الأبيات قوة وليجذب السامع إليه ويقنعه، وجاء توظيفه لأسلوب الشرط "لما، إذا، وإن" ليعبر فيه عن فكرته التي أراد أن يوصلها له، فقد تضافرت كل هذه الأساليب من التكرار وأدوات الشرط بأنواعه في نقل انفعال الشاعر، وتحفيز انتباه المتلقي.

قال في مقدمة غزلية عن القطع والهجر وهو أصله في مدح محمد بن منصور[47]:

يا قاتِلـي وَقَـــتلي في غَيرِهِ السَدادُ

صَرَمتَنـي وَمِنّـــى صَفا لَكَ الـوِدادُ

عُوِّدتُ مِنكَ حَتّى قَد مَلَّنـــي العُوّادُ

وظف الشاعر الهجر ليس بمعناه وإنَّما بما يوازيه مثل: "صرمتني"، ففي البيت الأول ينادي حبيبته "يا قاتلي" لتنبيهها ولفت انتباهها وشدها إليه، فقد أسند فعل القتل إلى صاحبته؛ لأنَّ العشق نوع من القتل، وجاء بكلمة "قتلي" ويقصد نفسه بأنَّه المقتول، وفي البيت الثاني الشكوى والمعاناة المرتبطة بالقطع والانفصال من قبلها، وهو المخلص الصادق في المحبة، واعتمد ضمير المتصل ياء المتكلم في"قاتلي، قتلي، صرمتني، مني، ملني" وقد أظهر سياق الضمائر خضوع الشاعر لحبيبته، ففي هذه الأبيات لم يسلك الشاعر فيه طريقة الشعراء العذريين إلا أنَّه طلب فيه من المودة الصافية البعيدة عن الفحش، وقال في الرحيل[48]:

اِستَمطَرَ العَينَ أَن أَحبابُهُ اِحتَمَلوا لَو كانَ رَدَّ البُكاءُ الحَيَّ إِذ رَحَلوا

لَولا الشَبابُ وَعَهدٌ لا أَحيسُ بِهِ لأعقَبَ العَينَ نوماً ماؤها الخَضِلُ

يروي الشاعر حادثة رحيل أحبابه مستعملاً الفعل الماضي "استمطر" ليصف حاله بعد هذا الرحيل، معبراً عن مشاعره وعواطفه، فقد فاضت عيناه بالدموع على فراقهم، وانقطاع علاقتهم قد أحرقه، نلاحظ في هذا المطلع أنَّ كلمة "احتملوا" توازن كلمة "رحلوا" وقد ولّد إيقاعاً جميلاً، فضلاً عن إثارة انتباه المتلقي، وقد سمى ابن الرشيق هذه المطالع في الشعر بالمفاتيح، بقوله: "فإنَّ الشعر قفلٌ أوله مفتاحه، وينبغي للشاعر أن يجود ابتداء شعره، فإنَّه أول ما يقرع السمع، وبه يستدل على ماعنده من أول وهلة"[49]، وفي البيت الثاني يصف الشباب الذي فيه نضرة وحيوية، وهو ربيع الحياة،لأنَّ الفراق وتقدم السن، قد يكون مدعاة للسلو،والجفاء، فيكون الموت ختاماً للوعة السنين.[50] استعمل الشاعر أساليب الشرط "لو، ولولا" ليربط بين الجملتين لوظيفتهما في ترابط الأفكار والمعاني، وقد كان للأساليب الشرطية حضور بارز في شعره، ومن ذلك قوله في الرحيل والوداع مستعملاً أداة الشرط "لما"[51]:

شَخَصتُ مُذ يَومَ نادَوا بِالرَحـــيلِ عَلى آثارِهِم ثُمَّ لَم أَطــرَف إِلى أَحَدِ

أَغضَت عَنِ الناسِ عَيني ما تَرى حَسَناً في الناسِ حَتّى تَراهُم آخِـرَ الأَبَدِ

تَقَسَّمَ الشَـوقُ أَنفاســـي فَقَطَّـــعَها حُبٌّ بِنَفسِيَ في الأَحـشاءِ وَالكَبِدِ

لَمّا اِستَبى البَينُ مِن نَفسـي وَأَمرَضَـها جاءَ الوَداعُ بِنَعـــي الصَبرِ وَالجَلَدِ

سَلَبتِ روحي وَأَسكَنـــتِ الهـوى بَدَني فَصارَ فيهِ مَكانَ الروحِ في الجَسَدِ

---

[46] التكرار في شعر محمود درويش، فهد ناصر عاشور،ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن،2004م، 36.
[47] شرح ديوانه، 240.
[48] مصدر سابق، 249.
[49] العمدة، ابن رشيق، 1/ 218.
[50] الحب في التراث العربي، د. محمد حسن عبدالله، 83.
[51] شرح ديوانه، 289.

ذكر الشاعر في هذه الأبيات الفاظاً تحمل معنى الهجر مثل:"قطَّعها، البين، الوداع"؛ ليعمق دلالة الفراق، وجاء بالترادف في"الصبر، والجلد" ليظهر مدى صبره على الفراق، مؤكداً على أنَّ هذه الحالة تحتاج إلى الكثير من الصبر والتحمل، ومن جهة ثانية جاء بالفعل المضعف في، "قطَّعها " فكان موفقاً في اختياره لهذه اللفظة التي تناسب الموضوع أو الحالة فجاء استعماله لهذا الفعل عن قصد لدلالته على معنى التكثير والمبالغة، فيقول سيبويه(ت132هـ) في ذلك: "تقول كَسَرتها وقَطَعتها، فإذا أردت كثرة العمل قلت:كَسَّرتُهُ وقَطَّعتهُ ومَزَّقته....واعلم أن التخفيف في هذا جائز كله عربي،إلاَّ أن فعَّلتَ إدخالها ههنا لتبينَ الكثير وقد يدخل في هذا التخفيف"[52]. وذكر كذلك الفعل المضعف "تَقَسَّمَ" بزيادة في فعل الفاعل مثلما ذكره المبرد(ت285هـ) بقوله: "ويكون على الزيادة في فعل الفاعل: نحو(تَقَحَّمَت عليه)،(وتقَدَّمت عليه) والأصل إنما هو(قَحَّمته فتقحَّم)و(قدَّمته فتقدَّم)".[53] كان مسلم بن الوليد بارعاً في انتقائه لهذه المعاني الدقيقة والصور الجميلة المعبرة عن أحزانه وآلامه. وقال في الهجر بعد اللقاء الأخير[54]:

يا نَظرَةً نِلتُـــها عَلـــى حَذَرٍ  أَوَّلُها كـــانَ آخِرَ النَظـَرِ

إن يَحجُبوها عَنِ العُيونِ فَقَد  حَجَبتُ عَيني لَها عَنِ البَشَرِ

لا أَشتَكي الهَجرَ وَالفِراقَ وَلا  أَكُـــمُ إِلّا مَعـــــاقِدَ الأُزُرِ

خوف العاشق من البوح جعله ينظر نظرة واحدة بحذر حتى لا ينكشف أمره، موظفا أسلوب النداء "يا نظرةً" ودل النداء على معنى التأسف والتحزن على الفراق، فكانت هذه نظرة الفراق الأخيرة، إنَّه الكتمان من الحب وعدم البوح بما يحمل قلبه من شوق، وهو الوفي الذي لا يرى سواها من البشر، ينفي عن نفسه الشكوى من الهجر والفراق الذي جمعهما بحرف العطف الواو، فجاء بـ"لا النافية"مع الفعل المضارع "أشتكي"وفاعله الضمير المستتر"أنا" ليتوارى عن الأنظار، مثلما استتر الضمير ولم يظهره، ليرجو وصلها وقربها، وذكر الترادف"الهجر، والفراق" لما تحمله من جمالية في الإيقاع على تقوية الفكرة وتأكيد الدلالة. وقال كذلك في الفراق وأثره عليه[55]:

ما لِلغَوانـــــي لا يُديـــنَ فُـؤادي  أَيَرَينَ حَتفي أَم يَرَينَ بِعـــادي

شَوقٌ أَلَمَّ وَمُقـــــلَةٌ مَطـــروفَـةٌ  بِفِراقِ مُنقَطِعِ القَريـــــنَةِ عادِ

كَذَبَت ظُنونُكَ لَستَ راجِعَ ما مَضى  دَرَسَ الصِبا وَعَدَت هُناكَ عَوادِ

لا بُدَّ لِلســـــرّاءِ مِـــن ضَرّائِها  وَالدَهرُ يُعقِبُ صالِحاً بِفَـــسادِ

وَقَطَعتُ بِالعَزمـــاءِ أَقرانَ الصِـــبا  وَحَلَلتُ مَنـــزِلَ نُهيـَةً وَرَشـــادِ

ورد في البيت الأول لفظة "الغواني" وهو المحب لهنَّ بإفراط، فكان يشكو الفراق والبعد، فوظف مرادف الهجر الذي اسهم في اتساق النص، من "بعاد، فراق، لست راجع، قطعت" ليؤكد على دوام صدودها وهجرها على الرغم من معاودته الرجاء الدائم، فقد أعقب إلمامه فراقاً منقطع القرينة قد عدا على حاله، وأودى به[56]. فاستعمل الطباق والترادف وأساليب تركيبية من استفهام ونفي وعطف لربط أجزاء وأقسام هذه الأبيات من شعره بعضها ببعض، وليحقق الاتساق والتماسك، فهذه الأساليب كلها قد ساعدته على التعبير عن إحساسه بالوحدة وشعوره بعد الفراق. وقال كذلك في الفراق[57]:

دُموعُها مِن حَذارِ البَينِ تَنـــسَكِبُ  وَقَلبُها مُغرَمٌ مِن حَرّها يَجِبُ

جَدَّ الرَحـــيلُ بِهِ عَنـــــها فَفارَقَها  لِبَينِهِ اللَهوُ وَاللِذاتُ وَالطَرَبُ

يَهوى المَسيرَ إِلى "مَروٍ"ويحزنه  فراقها فهو ذو نَفْسَين يرتقبُ

يبدأ الشاعر بالأسلوب الخبري؛ ليذكر دموع الحبيبة التي تنسكب من الفراق وقلبها المغرم، فكان توظيفه لكل هذه الألفاظ المترادفة "البين، الرحيل، فارقها" لتوضيح الفكرة وتثبيتها، وتحقيق الإقناع، وذكر اسم المحبوبة "مرو" التي أحزنه فراقها، فالعاشق يقاسي ما يقاسيه في سبيل الحب

---

[52] الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تحقيق:عبد السلام محمد هارون ط2، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض،1982م، 4/ 62.

[53] المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق:حسن حمد، مراجعة:د. إميل يعقوب،ط1، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتاب العلمي، بيروت - لبنان،1978م، 1/ 116.

[54] شرح ديوانه، 291.

[55] مصدر سابق، 296.

[56] سهام سلامة عباس . الأنزياح في شعر مسلم بن الوليد (صريع الغواني)، ، مجلة الإنسانيات، آداب دمنهور، العدد (49) تموز 2017م، 89.

[57] شرح ديوانه، 304.

حزناً وسقماً وتسهيداً، ولكنَّه يتحمل ألم بُعد المحبوبة آملاً في اللقاء، ويتجلد حين الهجر مترجياً الوصال، ويتوسل بشتى الوسائل التي تدنيه من أمله وتيسر له الطريق إلى ما ينشده[58]. فغزله ممزوج بالشكوى من مرارة الهجر والفراق. وقال في الفراق الذي سببه الزمان[59]:

فَلَمّا أَضاءَ الصُبحُ فَرَّقَ بَينَنا  وَأَيُّ نَعيمٍ لا يُكَدِّرُهُ الدَهرُ

يلوم الشاعر الزمان الذي فرق بينه وبين محبوبته، فالدهر يكدر صفو العشاق وينغص عليهم سعادتهم، وشعراء العرب قديماً وحديثاً يشكونه لأنَّ "الدهر لا يميز بين أحد فهو ينغص على العشاق أوقات الوصال الحلوة ويكدر متعها"[60]. ركز الشاعر على وقت "الصبح" الذي فرق المحبين ويتذكره، فهو محب لليل وكاره للصبح، فليس هناك سعادة وفرح إلاَ وينغصه ويغمّه الدهر في الحاضر والمستقبل بقوله"وأي نعيم لا يكدره الدهر" فكأنَّ هذه الحالة مستمرة ودائمة ومتجددة، وله أبيات في المعنى نفسه تقريباً يقول فيها[61]:

فَبِتُّ أُسِرُّ البَدرَ طَوراً حَديثَـــها  وَطَوراً أُناجي البَدرَ أَحسِبُها البَدرا

إِلى أَن رَأَيتُ اللَيلَ مُنكَشِفَ الدُجى  يُوَدِّعُ في ظَلَـمائِهِ الأَنجُمَ الزُهرا

كان الشاعر بحق صاحب البديع في الشعر ليجمع كل هذه الأساليب في شعره هنا من الطباق في "أسِرُ، أناجي"، والتكرار في "طوراً"، والجناس في "البدر، والبدر"، والترادف في"الدجى، ظلمائه" فكل هذه الأساليب ساعدته في التعبير عن نفسه، وأغنَتْ النص وعمقتْ الأثر على عواطف السامعين. يروي الشاعر ما حدث له عند الفراق بعد اللقاء، بالفعل الماضي المتصل بالضمير المتكلم "بتُ، رأيتُ" ليصف شدة تعلقه بالحبيبة وشوقه لها. كيف تلاشى الليل وصار الصبح، فلم يلجأ إلى الوصف المباشر، إنَّما جعل الليل إنساناً يلوح بيده ليودع في الظلماء الأنجم الزهر وذلك لافتراقه عنها، وعبر من خلال هذه الصورة عن أثر الفراق في نفسه[62]. ليس كل زمن بمحبذ عنده ولا سيما الصبح الذي نغَّصَ حياته بحيث حول اللقاء إلى فراق، وفي أبيات له كذلك يذكر الصبح الذي كان سبباً في فراقه قوله[63]:

فلما استمرَّت مِن دَجا اللَّـــــيلِ دُولةٌ  وكاد عمودُ الصـُّبحِ بالصُّبح يَنجلي

تَراءى الهوى بالشوق فاستحدَثَ البكا  وقال للـــــــذاتِ اللقـــاءِ: ترحلي

يسترجع الشاعر في هذين البيتين زماناً يجمع بينهما في ليل انصرفَ وأتى بعده الصبح، إنَّه تصوير للفراق والوداع مصوراً الهوى وهو واقف يتراءى بالشوق، ويقول للذات ترحلي، وهو غارق في بكائه ونحيبه[64]، فهو يحبذ من الزمان وقت "الليل" الذي فيه وصاله، وفي المقابل يكره الصبح الذي يحمل "الفراق، والوداع، والبكاء" فقد نغَّصَ الصبح على العاشق أوقات وصاله الحلوة وعكر متعها.وقال في فقد الحبيبة[65]:

وَإِنّي لَأَخلو مُذ فَقَـــــدتُكِ دائِباً  فَأَنقُشُ تِمثالاً لِوَجهِكِ في التُّربِ

فَأَسقيهِ مِن عَيني وَأَشكو تَضَرُّعاً  إِلَيهِ بِـــما أَلقاهُ مِـــن شِدَّةِ الكَربِ

يصور حاله وحيداً مؤكداً بـ"إنّي" في سياق الاغترار بالذات، في الوقت الذي "فقدتكِ" ليدل على شدة تعلقه وشوقه، فهو يسلِّي نفسه بنقش تمثال لوجه محبوبته من الترب، ليقف أمامه ويبكيه ويشكوه متوسلاً إليه بما لقاه من شدة الحزن، فيكتفي بمحاورة هذا التمثال المنقوش لوجه حبيبته كالمجنون، ويسليه النظر إليه،إنَّه الهروب من الواقع إلى الخيال.وقال مادحاً يزيد بن مزيد الشيباني، وقد بدأ فيه بالبكاء على فراق الحبيبة[66]:

هاجَ البُكاءُ عَلى العَينِ الطَموحِ هَوَىً  مُفَرَّقٌ بَيـــنَ تَوديـــعٍ وَمُحـــتَمَلِ

كَيفَ السُلُوُّ لِقَلـــبٍ راحَ مُختَبـــلاً  يَهذي بِصاحِبِ قَلبٍ غَيرَ مُختَبَلِ

عاصى العَزاءَ غَداةَ البَينِ مُنهَمـــِلٌ  مِنَ الدُموعِ جَرى في إِثرِ مُنـهَمِلِ

لَولا مُداراةُ دَمعِ العَينِ لَإنكَشـــفَت  مِنّي سَرائِرُ لَم تَظـــهَر وَلَم تُخَـلِ

(58)ناجية مرائي. الحب بين التراثين، ، ط2، منشورات وتوزيع المكتبة العالمية بغداد – العراق، 1985م، 100.
(59) شرح ديوانه،317
(60) محمد حسن عبدالله . الحب بين التراثين ، 111.
(61) شرح ديوانه، 45-46.
(62) .أحمد علي الفلاحي . الصورة في الشعر العربي، د ، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان - الأردن،2013م، 118 .
(63) شرح ديوانه، 144.
(64) حمد علي الفلاحي . الصورة في الشعر العربي، ، 118.
(65) شرح ديوانه، 288.
(66) مصدر سابق، 2 - 3.

أَما كَفى البَينُ أَن أُرمى بِأَســـهُمِهِ  حَتّى رَماني بِلَحـظِ الأَعيُنِ النُجُلِ

رحلت الحبيبة وتركت أثرا سلبياً فيه، فهاج البكاء على العين هوى مقسماً بعضه في توديع الأحبة وبعضه في احتمالهم. كثرة ذرفه للدموع في يوم الفراق وتوديع المحبوبة، ويتعجب كيف النسيان لقلب أصبح مجنوناً يهذي عكس الحبيبة، مستعملاً طباق السلب في"مختبلاً، غير مختبل" على وزن اسم المفعول لدلالته على التجدد والثبوت لحالتهيما، فهو يعشق من لا يعشقه، فجمع كل هذه الألفاظ "البكاء، العين، الدموع، دمع العين، الأعين" ليبكي فراقها، ويتذكر صباح الفراق والرحيل والدمع ينهمر من عينيه، الشعور بالحزن العميق والألم المتواصل كان الباعث الأعظم على بكائه، وذكر ألفاظاً تحمل معنى الهجر مثل: "مفرق، توديع، غداة البين، البين"، وكرر "منهمل" ويقصد فاضت دموعه وسالت، ويأتي في البيت الأخير ليصف حيرته ويأسه من البين، إذ اتسم أسلوبه بالجمال والرقة، وجاءت قافية اللام المنتهية بالكسر مناسبة لانكساره النفسي، وقال يتغزل ويذكر الصد(67):

أُحِبُّ الَّتــي صَدَّت وَقالَــتْ لِتُربِها:  دَعيهِ الثُرَيّا مِنهُ أَقرَبُ مِن وَصلي

أَماتَت وَأَحيَت مُهجَتي فَهيَ عِندَها  مُعَلَّقَةٌ بَينَ المَواعــيدِ وَالمُـــطلِ

وما نِلــتُ منــها نائِلاً غَيرَ أَنَّنــي  بشـجوِ المحِـبّينَ الألى سلفوا قبْلي

نجد الشاعر في خطابه الشعري يظهر حبه للتي صدت، فهو في هذا الحوار ينقل ما جرى بينه وبين التي صدت عنه، وقالت لصاحبتها التي من سنها لا أصلُه أبداً، وفي البيت الثاني يصور مهجته فيجعلها معلقة بين ناصيتين يميله الهواء يمنة ويسرة، وهذا شأن المحبين بين وعد باللِّقاء ويأس من طول المماطلة وكثرة الخلف[68]. وظف الطباق بالإيجاب في"صدت، وأقرب" و "أماتت، وأحيت" فهذه الأفعال تؤدي معانيَ مختلفة، فكل حالة تقابلها حالة مناقضة لها، ولكنه يفضل حالة على أخرى مثلما جاء في البيت الثاني، ففي الوصل أحياء لروحه، وفي الهجر موت، "فاضفت هذه المقابلة على الصورة طرافة وجدة في المعنى، وأسهمت في إثراء مخيلة القارئ؛ ليتمكن من تصوير هذه المعاني المتضادة والموازنة بينها"[69]. وفي البيت الثالث يظهر يأسه؛ لأنَّه لم ينل وصلها، ولكنَّه يواسي نفسه بأنَّ حزنه وحاله مثل حال العشاق الذين تقدموا في الزمان، وجاء توظيفه لقافية اللام المنتهية بياء المتكلم ليؤكد به ذاته للتي يتجاهلها.

**ثانياً: الوصل في شعر صريع الغواني:**

الوَصْلُ ضِدُّ الهِجرانِ[70]، وهو "الحياة المجددة والسرور الدائم ورحمة من الله عظيمة، كما أنَّ وصل المحبوب هو الصفاء الذي لا كدر فيه، والفرح الذي لا شائبة ولا حزن معه، وكمال الأماني، ومنتهى الأراجي"[71]. وهو رغبة الشاعر أو الحالة التي يسعى ويطمع إليها دائماً. قال في المودة والوصل[72]:

فَأُقسِمُ لَولا حاجِزُ الوُدِّ بَينَنــــا  وَكانَ مَعَ العُتبى المَوَدَّةُ وَالوَصلُ

وَأَنمُـــــلَةٌ قَدَّمتَـــــها لَكَ لا يَدٌ  لَساءَكَ مِنّــي ما سُررتَ بِهِ قَبلُ

أثر المودة والوصل على قلب الشاعر ليحلف لولا الود والرضا بيننا لساءك مني ما سررت به قبل مودتي ومدحي لك، واستعمل اللفظين "الود، والمودة" بهدف خلق إيقاع في نفس المحبوبة والعمل على إغوائها، وقال في الوصل[73]:

لِلَّهِ أَنتَ إِذِ الصِبا بِكَ مُولَعٌ  وَإِذِ الهَوى لَكَ جالِبٌ مَجلوبُ

حَلَّتْ حُباكَ صَبابَةٌ مَكتومَةٌ  نَطَقَتَ بِها مِن مُقلَتَيكَ غُروبُ

يمدح الشاعر هنا ويتعجب من عمله إذ جلب له الهوى من يحب، فهو جالب ويجلبه له من يعشق فهو مجلوب، لأنَّه يجلب كل واحد منهما إلى صاحبه وهو الوصل. فقد وظف اسم الفاعل واسم المفعول من الفعل جلبَ في "جالب، ومجلوب" والتي تشترك في المعنى العام للكلمة، للفت

---

(67) مصدر سابق، 34

(68) سعيد مريع أودبيل . أشكال التصوير الفني في شعر مسلم بن الوليد،د.سلطان ، المجلة الشاملة متعددة المعرفة لنشر البحاث العلمية والتربوية، العدد (33) كانون الثاني 2012م، 18.

(69) أحمد علي الفلاحي . الصورة في الشعر العربي، ، 172.

(70) لسان العرب، ابن منظور، 4850.

(71) أبو محمد علي بن سعيد بن حزم الأندلسي . طوق الحمامة في الألفة والألاف، ، تحقيق: صلاح الدين القاسمي، دار الشؤون الثقافية العامة، ، بغداد – العراق، 1986م، 135.

(72) شرح ديوانه، 93.

(73) أحمد علي الفلاحي . مصدر سابق، 112-113

انتباه المتلقي، وتوظيفه لهذا الأسلوب لاسترجاع الذكريات التي كانت تجمعهما عندما كانت معه[74]، وكَرَرَ الشاعر صَوتَ الباءِ تسع مراتٍ في حَشو البيتِ وقافيتِها؛ ليجد فيه متنفساً للموقف النفسي الذي كان بمر به، وقال طالباً الوصل[75]:

يا "سِحرُ" واصِـليني فَإِنَّنـــي عَمـــيدُ

إِنّي لِمـــا أُلاقـــي مِن حُبِّكُم مَجـهودُ

جودي لِمُســـتَهامٍ عَـذَّبَهُ التَسـهيدُ

يَسهَرُ مِن هَواكُـم وَأَنـتُمُ رُقـــودُ

كان صريع الغواني مغرماً بهذه الفتاة المسماة بـ"سحر" لأنَّه ذكرها في أكثر من موضع في شعره، ففي هذه الأبيات يظهر شدة شوقه للقاء حبيبته وينياديها "يا سحر"نداء من غير جواب على ما لا قاه من حبها، ويطلب وصالها مؤكداً بـ"إنني عميد" أي مريض، على طريقة شعراء الغزل العذري ليطلب نوالها، فهو يسهر والمحبوبة نائمة، فهو تصوير الآلام والذكريات الحزينة، وذكر "عميد، مجهود، التسهيد" للتعبير عن طول سقمه وتعبه وسهره، وذكر الطباق في "يسهر، رقود" بحيث قارن بين حاله كيف يسهر وحال المحبوبة التي تنام، فهو في غزله لا يمجن ولا يفحش، بل يقترب اقتراباً شديداً من أصحاب الهوى العذري، الذي يصور آلام العاشق وحنينه ونيران شوقه وحبه الذي يلذع فؤاده[76]. وقال في الوصال[77]:

أَتَتنا هَدايا مِنهُ أَشبَهنَ ريحَهُ وَأَشبَهَ في الحُسنِ الغَزالَ المُكَحَّلا

وَلَو أَنَّهُ أَهدى إِلَيَّ وِصـــالَهُ لَكانَ إِلى قَلبـــــي أَلَذَّ وَأَفضَلا

يصف مسلم بن الوليد في البيت الأول محاسن المحبوبة ويشبهها بالغزال في الحسنِ والجمال، وفي البيت الثاني على عادته بدأ فيه بالأسلوب الخبري بـ"لو" حرف امتناع لامتناع مع حرف التوكيد"أنّ" وجاء بلفظ"وصاله" بالاسم الدال على ثبوت المحبة طالباً الوصال لأنَّ"وصلها هو الصفاء الذي لا كدر فيه، والفرح الذي لا شائبة ولا حزن معه، وكمال الأماني ومنتهى الأراجي"[78]. وجاء باسمي التفضيل "ألذ، وأفضل" للدلالة على التفاوت في تقدير الأثر النفسي لهما، فالوصال عكس الهجر ففيه يشعر بلذته على قلبه، وهو غايته ومبتغاه، واستعماله لياء المتكلم في"إليّ، قلبي" ليمد صوته؛ ليسمع به حبيبته، وقال طالباً الوصال[79]:

قالَتْ: نَعَم أَنتَ تَهوانا. فَقُلتُ لَها: أيِ وَالوِصالِ الَّذي أَرجو وَأَطَّلِبُ

لا هَنَّأَ اللهُ عَيني مِنكِ نَظرَتَـــها إِليكِ إِنْ كانَ لي في غَيركم أَرَبُ

فَلَو تَراني وَخَدّي فَوقَ راحَتِها وَقَد تَدانَت وَلَمّا تَفعـــــلِ الرُكبُ

ثُمَّ اِفتَرقنا وَلَم نَأثَم وَنَـحـنُ كَذا نَهوى التَلاقي وَما مِن شَأنِنا الريَبُ

نلاحظ الحوار السردي في شعره، والانتقال من ضمير المتكلم إلى الغائب "قلتُ، قالتْ" للالتفات وذلك لجذب انتباه السامع، فالحوار دار بين الشاعر وحبيبته، فقد كانت تسأل، وهو يجيب، فالعاشق يرجو ويطلب الوصال الذي فيه فرحه، ويدعو على نفسه إن نظر إلى غيرها، إنَّه الوفاء للحبيبة، ويذكر في البيت الأخير التضاد "افترقنا، والتلاقي" فهذا هو حال العشاق بين الفراق واللقاء، حالتان وموقفان متناقضان، فهذه الثنائية الضدية تعمل على إبراز الدلالة الضدية، ويؤكد رغبته في دوام الوصال واللقاء بقوله"الوصال الذي أرجو، ونهوى التلاقي".

يذكر الوصال بعد الشيب[80]:

سَلاهُ لِمَ اِستَبقى وِصـالَ الكَواعِـبِ وَقَد دَبَّ رَيعُ الشـــَيبِ بَينَ الذَوائِبِ

بَدَت شَيـــبَةٌ في رَأسِـــــهِ فَكَأَنَّما بَدَت لِحُلولِ الشَيبِ إِحدى المَصائِبِ

وَما ريعَ حَتّى لاحَ لِلشَيبِ عارِضٌ عَلَيهِ وَشـامَتهُ أَكُفُّ الخَـــــواضِبِ

(74) حسام محمد أيوب . أسلوبية الضمائر في ديوان "وراء الغمام" لإبراهيم ناجي، ، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، مجلد (25)، العدد (1) حزيران 2017م، 149.
(75) شرح ديوانه، 196.
(76) شوقي ضيف . تأريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول، ،ط16، دار المعارف – مصر، 2004م، 266.
(77) شرح ديوانه، 336.
(78) ابن حزم الأندلسي . طوق الحمامة في الألفة والألاّف، 135
(79) شرح ديوانه، 226 – 227.
(80) مصدر سابق، 281.

يوجه خطابه للغائب متسائلاً متعجباً مستعملاً فعل الأمر "سلاه" فعلى الرغم من تقدمه في السن فإنَّه يداوم على اللقاء مع الكواعب، فملامح الشيب بدت واضحةً في رأسه أي غدا شيخا علاه المشيب. يتذكر عهد الشباب ووصاله، متحسراً على تلك الأيام التي مضت، فالشيب مصيبة المصائب. ربط الشاعر الوصال بالشباب، فأطاع داعي الوقار حين طوى شرخ الشباب، فهالته شيبة في رأسه كأنَّها إحدى المصائب. وقال يمدح محمد بن منصور بن زياد وبدأ بالغزلِ وذكر الوصال[81]:

إنَّ الصِبا وَعَرَت عَلَيكَ سَبيلُهُ  فَتَنَكَّبَـت بِكَ عَن وِصالِ الخُرَّدِ

قَعَدَ النُهى بِكَ عَن تَقاذُفِ صَبوَةٍ  خَطَرَت بِرَيعانِ الشَبابِ الأَغيَدِ

فَاِعمَد بِحَزمِكَ نَحوَ أَمرٍ واحِدٍ  وَقُدِ العَزيمَةَ بِالعـــزيمَةِ تَنفَدِ

في هذا البيت جاء بالأسلوب الخبري بحيث بدأ بذكر الصبا مسبوقة بـ"إنَّ الصبا" المؤكدة، ليصف معاناته وما لقاه من الصعوبة والاعراض في الوصال ليجمع الفعلين "وعرت، وتنكبت"، وفي الحوار مع حبيبته، في هذه الأبيات ينقل الشاعر بعضاً من حديثه مع محبوبته:[82]

فَقُلنَ لَها: صَدَقتِ فَهَل عَطَفتُم  عَلى رَجُلٍ يَهـــيمُ بِكُم كَئيبِ

غَريـــبٍ قَد أَتاكَ فَأَطلِقـــيهِ  فَإِنَّ الأَجرَ يُطلَبُ في الغَريبِ

فَقالَت: قَد بَدَت مِنهُ هَنـــاتٌ  وَقَد تَبدو الهَنـاتُ مِنَ المُريبِ

وَصَلناهُ فَكَلَّـــمَنا "بِسِحرٍ"  كَذِلِـــكَ كُلُّ مَلّاقٍ خَلـــوبِ

طريقته في السرد والحوار في الغزل شبيهة بطريقة شعراء الغزل الأموي، فقد استعمل أسلوب الحوار بألفاظ مثل: "قلنَ" لها صدقتِ، فهل عطفتِ على هذا الذي أحرقه الشوق عنكم، فـ "قالتْ" فقد بدت منه أمور مكروهة، ويستمر الحوار، لم يهنأ الشاعر بالوصال، فالحبيبة تراه مخادعاً، وقد يكون بسبب الوشاة أو الرُقَباء أو فقدان الثقة في علاقتهما.

وقال يذكر اللقاء[83]:

وَساحِرَةِ العَينَينِ ما تُحسِنُ السِحرا  تُواصِلُنـي سِرّاً وَتَقطـــعُني جَهرا

أَبَت حَدَقُ الواشينَ أَن يَصفُوَ الهَوى  لَنا فَتَعاطَينا التَعَزّيَ وَالصـــــبرا

وَكُنّا أَليفَي لَذَّةٍ شَملَ صَـــــــفوَةٍ  حَليفَي صَفاءٍ مانَخـــــــافُ لَهُ غَدرا

فَعُدنا كَغُصنَي أَيكَةٍ كُلَّما جَـــرَت  لَها الريحُ أَلقَت مِنهُما الوَرَقَ الخُضرا

وَزائِرَةٍ رُعتُ الكَرى بِلِقائِـــــها  وَعادَيتُ فيها كَوكَبَ الصُبحِ وَالفَجرا

أَتَتني عَلى خَوفِ العُيـــنِ كَأَنَّـها  خَذولٌ تُراعي النَبـــتَ مُشعَرَةً ذُعرا

جاء التصريع في مطلع هذه القصيدة في المقطع الأول من مصراعها "السحرا" على شاكلة قوافيها، وهذا يعد من التصريع المكرر، فله قيمته الإيقاعية بما له طلاوة وموقع في النفس، ففي هذه الأبيات يصف الشاعر المحبوبة التي تسحر بملاحتها، وقد جاء بالطباق بين "الوصال والقطيعة" أحدهما خفية والآخر جهرة، ويذكر "الواشين" الذين سعوا للتفريق بين المحبين، مستعملاً صيغة جمع المذكر السالم، فهؤلاء يترقبون الشاعر محاولين التفريق بينه وبين محبوبته، ويصف حالتهما كيف عادت بعد حسنها وغضارتها كغصنين كانا في أيكة ناعمين متجاورين، فكأنّ فرحة الشاعر باللقاء أذهبت الكرى عن نفسه وطردته اغتباط السّهر معها، ويصف حال حبيبته كيف أتته ليلاً وهي تخاف عيون الوشاة، فكان لتأثير الوشاة على نفوس شعراء الغزل كبيراً، فراحوا يعبرون عن سخطهم ومكابدتهم منهم. "وما في الدنيا حالة تعدل محبّين إذا عدما الرقباء، وأمنا الوشاة، وسلما من البين، ورغبا عن الهجر، وبعدا عن الملل، وفقدا العذّال، وتوافقا في الأخلاق، وتكافيا في المحبة، وأتاح الله لهما رزقاً داراً"[84]. ذكر الشاعر في هذه الأبيات الألفاظ "تواصلني، بلقائها، أتتني" للتعبير عن شوقه للقاء محبوبته.

---

[81] مصدر سابق، 230.
[82] شرح ديوانه، 192
[83] مصدر سابق، 45.
[84] طوق الحمامة في الألفة والألاّف، ابن حزم الأندلسي، 139.

**ثالثاً: الوصل والهجر في شعر صريع الغواني:**

جمع مسلم بن الوليد في شعره بين الوصل والهجر، فيظهر قدرته في الجمع بين صورتين متناقضتين تماماً، وقد أثرا في حاله وأفعاله وشعوره، فيعبر عن لوعتِه وحبِه، وإحساسِه بالألم من الهجرِ مع رجاءِ اللقاءِ والوصلِ[85]، فينتشر بين ثنايا قصائده هذان المعنيان، فيتأرجح بينهما ليختار الوصال الذي فيه راحته وسروره، ومن ذلك قوله ذاكراً القطع والوصال[86]:

وَقالَت لِتِربَيها سَلاهُ أَعاتِـــبٌ  قَنُعتِبُهُ أَم صـــارِمٌ مُتَـــجَنِّبُ

وَأَنّى لَها بِالوَصـــلِ لا هِيَ أَيِّمٌ  وَلا أَنا عَن قَصدِ المَحَجَّةِ أَنكَبُ

ينقل الشاعر في هذه الأبيات الحوار الذي دار بين المحبوبة وأترابها، وفيها بدأتها بالسؤال بهمزة الاستفهام لتعيين أحدهما أهو "عاتب أو صارم"، ولكن جاء الرد عند الشاعر بالتأكيد على الوصل لأن الهجر أتعبه، فيظهر شدة شوقه للقائها، وذكر ضمير المتلكم "أنا" المسبوقة بالنفي لجذب انتباه المتلقي إليه.

وقال في الوصل والهجر[87]:

وَما أَنا في وَصلي لَها بِمُفَرِّطٍ  وَلَكِنَّني أَخشى الوُشاةَ فَأَصرِمُ

بدأ الشاعر في هذا البيت بأسلوب النفي مع ضمير المتكلم في"ما أنا" لإحساسه بما يحمل قلبه من شوق وتعلق بحبيبته بحيث يخاف حتى من الافراط في وصله لها، فيصف حاله، وهو يخاف من لومة الحساد مما جعله يقطع ما بينه وبينها، فالهجر يوجبه تحفظ من الوشاة، وإنَّه أحلى من كل وصل، فالحبيب منحرف عن محبه، ولكن طبعه لها جاذب، ونفسه لها صارفة[88]، ويؤكد خوفه من الوشاة الذين يفسدون ما بين المحبين بـ "لكنَّني" وهو حرف استدراك، وذلك لكي يتدارك الخطأ الذي وقع في ذهن السامع. وقال في المودة والهجر[89]:

يُسِرُّ مَوَدَّتي وَيُطيلُ هَجري  وَيَمزُجُ لي المَوَدَّةَ بِالهَوانِ

في هذا الأسلوب الخبري وظف الشاعر الأفعال المضارعة"يسر، ويطيل، ويمزج" للتعبير عن عواطفه ومشاعره، الدالة على الاستمرارية والتجدد، فمشاعره وانفعالاته تتغير في كل لحظة من شدة الحزن والأسى، فليس له استقرار، مع الضمير الغائب "هو"، وكرر "مودتي، المودة" فجاء إلحاحه على هذه الكلمة للتوكيد والتنبيه لما له من أثر في قلب الشاعر ونفسه، ويريد نقله إلى السامع، ويشكو من الحال التي وصل إليها بحيث يتأرجح بين المودة واطالة الهجر، ولكنَّه يتعجب حتى المودة يمزجها له بالذل.وقال عن اللِّقاء والصدود[90]:

ما زالَ يَدعوني بِمُقلَةِ ساحِرٍ  مِنهُ وَيَنصِبُ لِلفُؤادِ حِبالا

حَتّى خَضَعتُ لِحُبِّهِ فَإِقتادَني  وَأَذَلَّنــي بِصـُدودِهِ إِذلالا

اعتمد الشاعر ضمير المتكلم الياء المتصلة بالأفعال الماضية والمضارعة في قوله: "يدعوني، أقتادني، أذلني" في سياق الخضوع للمحبوبة، فيصورها ويشبهها بصياد ينصب الشرك باستمرار حتى يوقعه في شباك حبها وإذا ما وقع فيه أذله أيما إذلال ببعادها، يصور ألم العاشق وشوقه وحنينه بأسلوب جميل رقيق، إنَّه الاذلال في الحب، فبعدما وقع في شباكها أذله بصدودها، فأكد على فكرة الإذلال مكرراً أياه "أذل، إذلالا" بالفعل والمصدر لاهتمامه به، ولما له من دلالة نفسية عليه، فهذه الأبيات فيها حرارة العاطفة وصدق الشعور، ومن البساطة والوضوح في المعنى واللفظ. وقال يتغزل ويتمنى الوصل بعد الهجر:[91]

يا أعدَلَ النَّاسِ في حكومَـــــتِها  جُرْت عَلَينا في الحُبِّ فَاقتصِدي

أَسخَنتِ عَيني إِن كانَ هَجرُكِ لا  يَنفَكُّ فـــي القُربِ مِنـكِ وَالبُعُدِ

إِنّي عَلى هَــجركُم لَمُنتَـــــظِرٌ  رَجائـــي الوَصـــلَ آخِرَ الأَبَدِ

---

(85) ينظر: المعجم الأدبي، جبور عبد النور، ،ط2، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، 1984م، 187.
(86) شرح ديوانه، 304.
(87) مصدر سابق، 178.
(88) ابن حزم الأندلسي . طوق الحمامة في الألفة والألأف، ، 89.
(89) شرح ديوانه، 342.
(90) مصدر سابق، 201.
(91) مصدر سابق، 287.

إنَّ البيت الأول يذكرنا ببيت المتنبي في عتابه لسيف الدولة الحمداني، قوله[92]:

يا أَعدَلَ الناسِ إلّا في مُعامَلَتي  فيكَ الخِصامُ وَأَنتَ الخَصمُ وَالحَكَمُ

كان مسلم بن الوليد يتألم لهجرانها، فقد أبكاه، وعجباً على حاله لايزال بين القرب والبعد، فجاء اسعماله لهذه الألفاظ التي تعكس حالته النفسية المتألمة مثل:"الهجر، والوصل" و"القرب، والبعد" فالبرغم من كون التضاد أداة جمالية إلاّ أنَّه يظهر ويوضح المعنى، فهذا كله يعكس الصراع الداخلي الذي يعيشه، فهجر الحبيبة يقابله انتظار الحبيب على أمل الوصل حتى آخر عمره ؛ لأنَّ قلبه لا يطاوعه في فراقها، فهو بين الهجر والوصل ينتظر الهجر ويرجو الوصل، فالضد يبرزه الضد، ويؤكد بقوله "إني" ليصور عقد أمله على الانتظار للوصل حتى آخر عمره[93]. قال في الفراق واللقاء[94]:

تَاللهِ ما جَهلَ السُرورُ وَلا الكَرى  أَنَّ الفِراقَ مِنَ الـــــلِقاءِ أُذَيلا

فإذا زَجَرتُ القَلبَ زادَ وَجــيبُهُ  وَإذا حَبَستُ الدَمعَ فاضَ هُمولا

جاء في البيت الأول بالقسم بـ"تالله" ما جهل السرور ولا النوم أنَّ الفراق أديل من الاجتماع مع من يحب ولو جهلاه ما زالا عنه، ولكن لما فطنا بذلك نفرا عنه، فقد ذكر الضدين"الفراق، واللقاء" وذلك ليظهر ويبين المعنى، فهذان المصدران ثابتان في العلاقة بين الحبيبين على مر الزمان، إذا ظهر أحدهما اختفى الآخر، فهذان الضدان لا يمكن اجتماعهما أبدا. وقال في اللِّقاء والفراق[95]:

إذا اِلتَقَينا مَنَعنا النَومَ أَعيُنَـنا  وَلا نُلائِمُ نَوماً حينَ نَفتَرِقُ

أُقِرُّ بِالذَنبِ مِنّي لَستُ أَعرِفُهُ  كَيما أَقولَ كَما قالَت فَنَتَّفِقُ

بدأ الشاعر بأداة الشرط "إذا" وبعده الفعل "إلتقينا"هذا اليقين الذي لا بد أن يتحقق فرحة اللقاء والوصال الذي منع العشاق من النوم، وجاء بالفعل "نفترق" ففيه نوع آخر من السهر المصحوب بالأرق والقلق والحزن، وفي البيت الثاني يقر بالذنب حتى لو لم يرتكبه ليكسب ودها، وكان لضمير "نا" المتكلمين في هذ الألفاظ من "التقينا، منعنا، أعيننا" دلالة المشاركة في الحب والانسجام والاتحاد، فهذه الأبيات فيها من البساطة والوضوح، والسحر والرقة والحسن. وقال في مدح الفضل بن جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك وقد بدأ فيه بمقدمة غزلية، ويذكر النأي والوصل[96]:

أَلا نادِيَ اليَومَ الَّذي أَعجَلَ النَـــوى  نَلبُثَها حَتّى اِنطَوى مَعَها الوَصلُ

لَعَلَّ وُجوهَ اللَيلِ تَثـنى صُـــــدورَهُ  فَيَخرُجَ مِن حَدِّ السُهادِ بِنا الأَصلُ

فَدَع قَلبَهُ وَالنـَأيَ لا يَـذكُرُ الـــهَوى  لَيـالِيَ يَلــقاهُ بِأَترابِهِ الشَـــــملُ

خَرَجنَ خُروجَ الأَنجُمِ الزُهرِ وَاِلتَقَت  عَلَيهِنَّ مِنـــــهُنَّ المَلاحَةُ وَالشَكَلُ

جمع الشاعر الثنائيات "النوى، الوصل" و "النأي، يلقاه" إنَّ هذه المفردات المتضادة تترد في فكره،لإبراز المفارقة بين الحالتين، فكل قرب وصل وكل بعد هجر، فإذا نأت المحبوبة يبدي قلبه شوقاً لرؤيتها، وإذا دنت نال قربها ووصالها، فهو يجد نفسه محاصراً بهذه الثنائية التي كانت سبباً في حزنه وسروره[97]. فكان للزمن وتقلباته تأثير على الهجر والوصل. وقال في الفراق والرجوع[98]:

تَـدَّعي الشـــــوقَ إن نَأَت  وَتَجَنّـــــى إذا دَنَـــــت

واعَــدَتنـــا وَأَخلَفَـــــــت  فَأَســـاءَت وَأَحســـنَت

سَرَّني لَو صَبَرتُ عَن  ها فَتُجزى بِمــا جَنَت

وظف الشاعر الأسلوب الخبري في هذه الأبيات ليصف بها الحبيبة التي جمعت في نفسها وسلوكها المتناقضات من "نأت، دنت" و "واعدتنا، أخلفت" و "أساءت، وأحسنت" فتوظيفه لكل هذه المتناقضات؛ ليعبر عن الحالة النفسية له في علاقته مع الحبيبة التي كانت سبباً لكل هذه المعاناة،

---

[92]ديوان المتنبي، ط2، دار صادر ، بيروت – لبنان،2008م،212

[93] )سهام سلامة عباس . الأنزياح في شعر مسلم بن الوليد (صريع الغواني ، 89.

[94] شرح ديوانه، 54.

[95] مصدر سابق، 328.

[96] مصدرسابق، 260 -261

[97] نبراس خماس محمد . أنماط الوصل والهجر في شعر الأحوص الأنصاري، ،مجلة آداب الفراهيدي، العدد (31) أيلول 2017م، 129.

[98] شرح ديوانه، 308.

وليوصل فكرته إلى المتلقي، فيحمل التضاد حيرة الشاعر وتردده من هذا الحب، فالفراق ليس هيناً لأنه إذا أراد "أن يفارق بعد إظهار شدة شوق وقوة ميل وكذا شدة اللإقبال من المحبوب فيتوهم حيث تشيع نفسه أنَّ الشوق لا يعاوده فيفارق ويعود ذلك عليه بتلف نفسه والحق أنَّ ذلك كله مع عدم التمكن وهو الموسوم بالاشتراك والا فالصادق منه لا يرى وجوداً لسوى المحبوب ومن ثم طعن على من يرى الدنيا مثالاً لمحبوبة أو يظن وجوده ودونوا ما صدر عمن بدأ بالسلوان ثم ندم"[99] ،فالشاعر يصبر ويتحمل كثيراً حتى لا يندم، وكذلك قوله[100]:

فَأَعرِفُ مِنها الوَصلَ في لينِ طَرفِــها وَأَعرِفُ مِنها الهَجرَ بِالنَظَرِ الشَزرِ

وَفي كُلِّ يَومٍ خَشـيَةٌ مِن صُــــدودِها أَبيتُ عَلى ذَنـبٍ وَأَغدو عَلى عُذرِ

كرر الشاعر لفظة "أعرف" للتوكيد بالفعل المضارع لاستحضار الموقف والصورة، وشد انتباه المتلقي مع فاعله الضمير المستتر"أنا" ليختبئ وراءه ولا يظهر نفسه على مدى معرفته بحالة حبيبته من نظرتها ليكشف وصالها وهجرها، ويقوم الضمير المستتر"أنا" بإظهار ما في داخله، ويخلق في كل مرة صورة شعرية، فيصور حاله بعد رحيل محبوبته بأسلوب رقيق جميل وبعبارة منتقاة، وجمع الأضداد "الهجر، والوصل" و"لين طرفها، والنظر الشزر" ليحاكي معاناته النفسية، فحالة الود فيه الوصل، وحالة الاعراض فيه الهجر فشتان بين الحالتين، فهذا الهجر والوصل "تشيع فيه حرارة العاطفة، وتشع منه الأشواق، ويصوّر خلجات النفس، وفرحة اللقاء، وآلام الفراق، ولايحفل بجمال المحبوبة الجسدي بقدر ما يحفل بجاذبيتها وسحر نظرتها وقوة أسرها"[101]. نلاحظ بأنَّ الشاعر توسط في غزله بين الغزل العذري والغزل الماجن لأنه لم يأت بالفحش فيه. وقال يذكر الهجر والوصل[102]:

هِجرانُها قَريــبٌ وَوَصلُها بَعــيدُ

كَلامُها خَــلوبٌ إِلى الصِبا يَقودُ

وَطَرفُها مَريضٌ وَلَحظُها صَيودُ

نلمحُ اليأس في لغة الشاعر، فجمع الأضداد في "هجران، وصل" و"قريب، وبعيد" فهو يترصد معنى الشكوى من خلال هذه الدلالات المتضادة، ليبعث الاندهاش في نفس السامع، فقد قرب زمن الهجران وباعد زمن الوصل، إنَّ انعدام الثقة بين الحبيبين أوصل الشاعر إلى هذه الحالة، فهذه الصور الشعرية المتناقضة لهي تصوير حقيقي لموقفه المضطرب والقلق والحائر والمتوتر من الحب والهجر[103]، وفي البيت الثاني استعمل صيغة المبالغة"خلوب" يقصد أنَّها كَذوب، خدَّاعة تبدو خلاف ما هي عليه، ويتابع في ذكر أوصافها ذاكراً "طرفها مريض" و"لحظها صيود" فهذه المزاوجة بين حرف الهاء المهموسة وحرف الألف في هذه الألفاظ "هجرانها، وصلها، كلامها،وطرفها، ولحظها" قد أحدث إيقاعاً موسيقياً جميلاً يناسب رقة مشاعره في غزله. وقال يصف الهجر والوصل[104]:

إنْ كان هجرانكم يطيبُ لكم فليس للوصلِ عندنا ثَمَنُ

اجتمعت ثنائية الهجر والوصل في هذا البيت، أمَّا في الحقيقة فهما لا يجتمعان، فإذا ظهر أحدهما اختفى الآخر لأنهما ضدان. يذكر الشاعر معاناته في هجر الحبيبة "إن كان هجرانكم" فمجيء الشرط يأتي للدلالة على الماضي، خصوصاً مع "كان" التي تدل على الزمن الماضي، فيكون الشرط معها بمعنى فرض الوقوع في الماضي[105]. إنَّ نغمة الشكوى والأنين في شعره تعكس ما يعانيه من يأس من وصالها، فهو يعاني من الهجر وأهواله مستعملاً الشرط وجوابه. وقال متغزلاً ذاكراً البعاد والقرب[106]:

أما النحيبُ فإنَّي سوف أنتحـــــبُ على الأحبَّةِ إن شطوا وَإن قَربوا

يشعر الشاعر بمرارة البعد بينه وبين حبيبته التي اعرضت عنه، فكان لتكرار حرف الحاء الجرس الموسيقي في "النحيب، وأنتحب" أثره النفسي في صياغتها من طغيان مشاعر الحزن حين يجفو الحبيب أو يهجر المعشوق، فيصف حالته بعد الفراق والبعد عمن أحب، فهذا الجانب السلبي من العلاقة بينه وبين من أحب تخلله شيء من التحسر والشكوى، فهو مشتت فسوف يبكي بشدة من بعد الأحبة وقربهم ليجمع الأضداد في "شطوا، وقربوا" إنَّ هذا التضاد ليصور ويبين به موقفه من هاتين الحالتين اللتين كانتا سبب حيرته وتردده، وقال عن الود والهجر[107]:

(99) داود بن عمر الأنطاكي . تزيين الأسواق في أخبار العشاق، ، ط2، دار ومكتبة الهلال، بيروت – لبنان،1986، 21/1.
(100) شرح ديوانه، 105
(101) أحمد محمد الحوفي . الغزل في العصر الجاهلي، ، ط1، مكتبة نهضة مصر بالفجالة، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة - مصر،1950م، 151- 152.
(102) شرح ديوانه، 194-195.
(103) .مدحت الجيار . الصورة الشعرية عند أبي القاسم الشابي، د ، ط2، دار المعارف، القاهرة - مصر، 1995م، 288.
(104) شرح ديوانه، 175.
(105) إبراهيم البب، وهند سليم خيربك . الجملة الشرطية في شعر ابن الدمينة ، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانسنية المجلد (32) ، العدد(1) كانون الثاني 2010م، 191 .
(106) شرح ديوانه، 225.
(107) مصدر سابق، 177.

أثيبوا بودٍّ أو أثيوا بهَجرَةٍ ولا تقتلوني إنَّ قتلي محرَّمُ

وظف الشاعر الأسلوب الانشائي بالأمر والنهي، بواسطة فعل الأمر مخاطباً محبوبته بفعل الأمر للالتماس، مخاطباً الجماعة خطاب الواحد. جاء بفعل الأمر "أثيبوا، وأيبوا" المرادفة لتقوية المعنى، فيقول: جاوزوني بود أو جاوزوني بهجر ولا تقتلوني إن قتلي حرام، وجاء أسلوب النهي "لا تقتلوني" وهي كناية عن شدة تعلقه بمحبوته التي قتلته بهجرها، وقوله "إنَّ قتلي محرم" ليعمق دلالة القتل بالتأكيد عليه، ولدلالته على انفعاله وتوتره النفسي. وقال في مدح زيد بن مسلم الحنفي بدأ فيه بمقدمة غزلية يذكر اللقاء والقطيعة[108]:

أَنّى اِهتَدى حَتّى أَتاني زائِراً مُتَنَكِّراً يَتَعَسَّفُ الأَهوالا

بِأَبي وَأُمّي مَن طَلَبتُ نَوالَهُ إِذ زارَني فَأَبى عَلَيَّ دَلالا

لو أَنَّه خَلَطَ الدَّلال بِنائِلٍ فَأَنالنا كان الدَّلالُ حلالا

يترقب الشاعر هنا مجيء حبيبته الزائرة المتنكرة الخائفة، وفي البيت الثاني بدأ بـ"أبي وأمي" يعني أفديك، كلمة تقولها العرب في تعظيم المخاطب ليطلب عطاءها أو صلتها ولكنَّها عندما تزوره تُعرض عنه دلالا، فالمحبوبة تتدلل عليه، ولكنَّ الشاعر يؤكد بأنَّها لو خلط الدلال بصلة وعطاء لكان الدلال حلالا. اختار الشاعر قافية اللام المتصلة بألف الأطلاق لإحساسه بانفعال شديد من العشق وأهواله في "الأهوالا، ودلالا، حلالا". وقال الشاعر في قطع العلاقة واللقاء[109]:

عَزَمتُ عَلى صَرمٍ فَلَمّا أَبى الهَوى رَجِعتُ إِلى قَلبٍ عَلَيكِ شَفيقِ

فَلا تُمكِني الهِجرانَ مِن ذاتِ بَينِنا فَيَغنى صَديقٌ عَن لِقاءِ صديق

وظف الشاعر الأسلوب الخبري للتعبير عن مشاعره، فقد جاء بالفعل الماضي المتصل بالضمير المتكلم تاء في"عزمتُ" ويعني أردتُ قطع الصلة مع الحبيبة، ولكن هواه أبى فـ"رجعتُ" إليها بقلب مشفق عليها، لأنَّ "النفوس تذلُّ للفراق، وتنقاد معه لدواعي الإشفاق والاشتياق"[110]. وجاء بالنهي بـ"لا تمكني" طالباً وصالها. وصفها بالصديق لأنَّ الصدق مزية تتحققُ بصدق المودة والحديث، فضلاً عن صدق القول المقرون بالعملِ[111]. تحمل هذه الأبيات عواطف الحزن والفقد والأسى بسبب الهجر، وقال في مدح إسماعيل البرمكي ذاكراً الوصال والهجر[112]:

وَإِنّي وَ"إسماعيلُ" يَومَ وَداعِهِ لَكَالغُمدِ يَومَ الرَوعِ فارَقَهُ النَصلُ

أَما وَالحُبالاتِ المُمِراتِ بَينَنا وَسائِلَ أَدَّتها المَوَدَّةُ وَالوَصلُ

لَما خُنتُ عَهداً مِن إِخاءٍ وَلا نَأى بِذِكرِكَ نَأيٌ عَن ضميري ولا شغلُ

وإنّي في مالي وأهلي كأنني لنأيك لما مال لدي و لا أهلُ

يصف الشاعر العلاقة المتينة التي كانت تربطه بصديقه إسماعيل بعد وداعه، فقد كانا مثل الغمد والسيف متلازمين، يصور معاناته بعده، ليشعر بالغربة والحنين بعد هذا الفراق له، فقد وصف ابن طبا طبا هذا البيت بقوله: "المعنى الصحيحُ البارع الحَسنُ، الذي قد أبرز في أحسن معرض وأبهى كسوةٍ، وأرق لفظٍ"[113]. وفي البيت الثاني يصور حاله بعد صديقه، فقد قرر مقاطعة الناس وعدم الاجتماع بهم إلاّ لحاجة، مستعملاً "المودة، والوصل" مؤكداً على معنى الوصال، وفي مقابله وظف الألفاظ التي تحمل معنى الهجر مثل: "وداع، فارقه، نأيك"، وإلحاحه على لفظ "نأى، ونأيٌ"بالاسم والفعل أدى إلى إحداث رنين موسيقي تدب فيه السلاسة والجمال، وكذلك كان له أثره الكبير على نفسه، وفي البيت الأخير يصور حاله بعد الفراق مؤكداً على خسارته الكبيرة التي لا تعوض بذكره "لا مال ولا وأهل" إنَّه الوفاء للصديق، فهذا الفراق هو فراق الصاحب بالبدن فحسب أمَّا القلب واللسان فهو دائم التذكر لـه.

**الخاتمة:**

1- إنَّ الصورة الأكثر بروزاً في شعره خضوعه التام لمحبوبته وهيمنتها الواضحة على مشاعره وأحاسيسه، بحيث يطلب ويرجو ويتمنى الوصال باستمرار، وهذه الحالة نكاد نلحظها في أكثر أبياته تقريباً، فشبيه معانيه وعناصره بشعراء الغزل العذري.

(108) مصدر سابق، 200.
(109) مصدر سابق، 294.
(110) الزهرة، الأصبهاني،267/1
(111) لسان العرب، ابن منظور، 2418.
(112) شرح ديوانه، 332 - 333.
(113) محمد أحمد بن طباطبا العلوي . عيار الشعر، ،تحقيق: عباس عبدالستار، مراجعة، نعيم زرزور، ط2، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، 2005م، 92.

2- اعتماده في بعض قصائده على أسلوب الحوار بينه وبين المرأة، ففيه يكشف عن مشاعر صاحبته إزاءه، كما يكشف عن أفكار المرأة، فيطلب ويتمنى وصالها وقربها.

3- وفق الشاعر في توظيفه للأساليب والأدوات من استفهام، ونداء ونفي، والشرط الذي أكثر من استعماله، ولا سيما أداة الشرط "إذا" الذي ذكره كثيراً، ووظف أساليب التكرار والتضاد والترادف، فهذه الأساليب والأدوات التي ساعدته في ربط معانيه وأفكاره، وكذلك التعبير عن انفعال نفسه إزاء الهجر.

4- ركز الشاعر في قصائده الغزلية ومقدماته الغزلية التي تصدرت قصائده المدحية على الهجر وآثاره السلبية على قلبه وعقله بحيث أفرغ ما بداخله بالحزن والحسرة والقلق والأرق، والبكاء في بعض الأحيان من هجر المحبوبة وقسوتها.

5- وظف الشاعر لفظ الهجر في علاقته بالحبيبة في المركز الأول، ويليه هجر الشباب، وهجر الصديق، وقد احتل الهجر مساحة واسعة في قصائده، بحيث ذكره بلفظه 16 مرة مع ما يوازيه أو مرادفاته من "فراق، النأي، وداع، صرم، رحلوا، قطع، البين" .

6- كان لدى الشاعر رغبة وشوق في الوصال الذي ذكره تقريباً 15 مرة بالاسم والفعل لأنَّه فيه فرحه وسروره ورجاءه على طول الزمان.

7- ذكر الشاعر الأسباب التي كان وراء ارغامه على الهجر والفراق في قصائده، والذي كان إمّا بتأثير العذال أو الزمان أو الشيب أو الحساد أو عناد المحبوبة أو دلالها أو عدم ثقتها به.

8- كان الشاعر كثيراً ما يطلب الوصل الحقيقي للحبيبة، وفي حالة وجد الوصل مطلباً بعيداً كان يلجأ إلى الخيال أملاً في الوصال؛ لأنه لم يكن يحب الهروب من الواقع إلى الخيال، وهذا ما كان نادراً في شعره، على خلاف الشعراء العذريين الذين أكثروا من ذكر الطيف والخيال، لأنهم وجدوا في خيال المحبوبة صورة تعوضهم عن وجودها الحقيقي.

9- بينت الدراسة قدرة الشاعر وبراعته، وذوقه في اختيار القافية، فقد كان يحسن الإتيان بها، فكان للقوافي المنتهية بالكسرة مثل:"اللام، والدال، والراء، والقاف، والباء" حضور بارز في شعره، فهذا الكسر اللفظي دليل على الكسر النفسي الذي سببه الهجر والحرمان ممن أحب.

## References


1. The System and Structure of Style in Arabic Rhetoric, Shafi' Al-Sayyid, 1st ed., Dar Gharib for Printing and Publishing, Cairo - Egypt, 2006.
2. Abandonment in Andalusian love poetry, Banu Al-Ahmar poets as a model (an analytical study), Manal bint Jazi Al-Harbi, Aisha bint Awda Al-Ziraa, Annals of the Faculty of Arabic Language, Volume (28), Issue (2) June 2024.
3. Al-Kulliyyat Dictionary of Linguistic Terms and Differences, Abu al-Baqa Ayyub bin Musa al-Husayni (d. 1094 AH), edited by: Dr. Adnan Darwish, Muhammad al-Masry, 2nd ed., Al-Risala Publishers Foundation, Beirut - Lebanon, 2011 AD, 809.
4. Al-Muqtabas, Abu Al-Abbas Muhammad bin Yazid Al-Mubarrad (d. 285 AH), edited by: Hassan Hamad, reviewed by: Dr. Emil Yaqoub, 1st ed., Muhammad Ali Baydoun Publications, Dar Al-Kitab Al-Ilmi, Beirut - Lebanon, 1978.
5. Al-Umda in the Beauties of Poetry, its Etiquette, and its Criticism, Abu Ali Al-Hassan bin Rasheeq Cyrene (d. 456 AH), edited by: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, 2nd ed., Al-Saada Press - Egypt, 1955
6. Al-Zahra, Abu Bakr Muhammad bin Dawud Al-Isfahani (d. 297 AH), Investigation: Ibrahim Al-Samarrai, 2nd ed., Al-Manar Library - Jordan, 1985.
7. Anvil of Literature and Hammers of Change in the Abbasid Era, Dr. Karen Sader, 1st ed., Zain Legal Publications - Lebanon, 2016.
8. Characteristics of Arabic Letters and Their Meanings, Hassan Abbas, 1st ed., Publications of the Arab Writers Union, Damascus - Syria, 1998.
9. Classes of Poets, Abdullah Ibn Al-Mu'tazz (d. 296 AH), edited by: Abdul Sattar Ahmed Faraj, Dar Al-Maaref - Egypt, 2009.

10. Decorating the Markets in the News of Lovers, Dawud bin Omar Al-Antaki (d. 1008 AH), 2nd ed., Dar and Library of Al-Hilal, Beirut - Lebanon, 1986.
11. Development and Innovation in Arabic Poetry, Dr. Shawqi Dayf, Dar Al-Maaref, Egypt, n.d.
12. Displacement in the poetry of Muslim bin Al-Walid (the victim of the seductresses), Dr. Suham Salama Abbas, Humanities Magazine, Damanhour Arts, Issue (49) July 2017.
13. Diwan Al-Mutanabbi, Abu Al-Tayeb Ahmed bin Al-Hussein Al-Ja'fi (d. 354 AH), 2nd ed., Dar Sader, Beirut - Lebanon, 2008 AD.
14. Explanation of the Diwan of the Slain of the Women, Muslim bin Al-Walid, Investigation, Dr. Sami Al-Dahan, 3rd ed., Dar Al-Maaref - Egypt, 1985.
15. Forms of artistic depiction in the poetry of Muslim bin Al-Walid, Dr. Sultan Saeed Mari' Odabil, The Comprehensive Multi-Knowledge Journal for Publishing Scientific and Educational Research, Issue (33) January 2012.
16. History of Arabic Literature in the First Abbasid Era, Dr. Shawqi Dayf, 16th ed., Dar Al-Maaref - Egypt, 2004.
17. Lisan Al-Arab, Muhammad bin Makram Ali Jamal Al-Din Ibn Manzur (d. 711 AH), edited by: Abdullah Ali Al-Kabir, and Muhammad Ahmad Hasab Allah, Hashim Muhammad Al-Shadhili, Dar Al-Maaref - Egypt, 2008.
18. Love between the Two Heritages, Najia Marani, 2nd ed., Publications and Distribution of the World Library, Baghdad - Iraq, 1985.
19. Love in the Arab Heritage, Dr. Muhammad Hassan Abdullah, World of Knowledge, the series was published in January 1987, under the supervision of Ahmad Mishari Al-Adwani, 1923 - 1990.
20. Love Poetry in the Pre-Islamic Era, Ahmad Muhammad Al-Hawfi, 1st ed., Nahdet Misr Library in Al-Fagala, Al-Bayan Al-Arabi Committee Press, Cairo - Egypt, 1950.
21. Patterns of connection and abandonment in the poetry of Al-Ahwas Al-Ansari, Dr. Nibras Khamas Muhammad, Al-Farahidi Arts Magazine, Issue (31) September 2017.
22. Poetry and Poets in the Abbasid Era, Dr. Mustafa Al-Shakaa, 5th ed., Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut - Lebanon, 1980.
23. Poetry and Poets, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaybah (d. 276 AH), Investigation: Ahmed Muhammad Shaker, Dar Al-Maaref, Cairo - Egypt, n.d.
24. Repetition in the Poetry of Mahmoud Darwish, Fahd Nasser Ashour, 1st ed., Arab Foundation for Studies and Publishing - Jordan, 2004.
25. Studies in Abbasid Poetry, Dr. Salah Mahdi Al-Zubaidi, Academics for Publishing and Distribution - Jordan, 2004.
26. The Book, Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar Sibawayh (d. 180 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Harun, 2nd edition, Al-Khanji Library in Cairo and Dar Al-Rafai in Riyadh, 1982 .
27. The conditional sentence in the poetry of Ibn Al-Dumaina, Dr. Ibrahim Al-Bab, and Hind Salim Khairbek, Tishreen University Journal for Scientific Research and Studies, Literature and Humanities Series, Volume (32), Issue (1) January 2010.
28. The Image in Arabic Poetry, Dr. Ahmed Ali Al-Falahi, 1st ed., Ghaida Publishing and Distribution House, Amman - Jordan, 2013.
29. The Literary Dictionary, Jabbour Abdul Nour, 2nd edition, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut - Lebanon, 1984.
30. The Music of Poetry, Ibrahim Anis, 5th ed., Anglo-Egyptian Library, Cairo - Egypt, 1978
31. The Poetic Image in Abu Al-Qasim Al-Shabi, Dr. Medhat Al-Gayar, 2nd ed., Dar Al-Maaref, Cairo - Egypt, 1995.
32. The repetition method in the poetry of Nizar Qabbani, Mustafa Saleh Ali, Anbar University Journal of Languages and Literature, Issue (3) September 2010

33. The Ring of the Dove on Intimacy and Intimacies, Abu Muhammad Ali bin Saeed bin Hazm Al-Andalusi (d. 456 AH), edited by: Salah Al-Din Al-Qasimi, General Directorate of Cultural Affairs, Baghdad - Iraq, 1986 AD.
34. The role of pronouns as threads organizing the process of constructing meaning: A stylistic study in the poem of the poet Al-Buhturi: Did you not know, O Alwani // I love you and now a person brings, Dr. Sayed Al-Mukhtar Muhammad Al-Amin Al-Bashir, Journal of the Faculty of Arts, Cairo University, Volume (80), Issue (4) April 2020.
35. The Standard of Poetry, Muhammad Ahmad bin Tabataba Al-Alawi (d. 322 AH), edited by: Abbas Abdul Sattar, reviewed by: Naim Zarzur, 2nd ed., Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 2005
36. The stylistics of pronouns in the collection "Behind the Clouds" by Ibrahim Naji, Hussam Mohammed Ayoub, King Abdulaziz University Journal: Arts and Humanities, Volume (25), Issue (1) June 2017